أهل الصفة
لدراسات التصوف وعلوم التراث

مجلة علمية دولية مُحكّمة
تعنى بحقائق علوم الشريعة
ودقائق علوم الحقيقة

ردمد (النسخة المطبوعة): 4967 - 3062
ردمد (النسخة الالكترونية): 4975 - 3062

المجلد الأول - العدد الأول
جمادى الآخرة ١٤٤٦
ديسمبر ٢٠٢٤

البيت المحمدي للتصوف

تصدر عن أكاديمية أهل الصفة لدراسات التصوف وعلوم التراث
بمؤسسة البيت المحمدي للتصوف المشهرة برقم (10684) لسنة (2017)

تُعَدُّ **مجلة أهل الصفة لدراسات التصوف وعلوم التراث** مجلة علمية دولية محكَّمة، تصدر مرتين سنويًا، وتهدف إلى نشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الدراسات الصوفية، وعلوم التراث الإسلامي، واللغة العربية، والدراسات الإسلامية، مع تركيز خاص على البعد الصوفي لعلوم الشريعة. تسعى المجلة لإبراز حقائق الشريعة وحِكَمها وأسرارها، وتسليط الضوء على الأصول والقواعد التي تقوم عليها علوم التصوف. تلتزم المجلة بأعلى المعايير الدولية في النشر العلمي، باتباع منهجيات بحثية دقيقة لضمان جودة الأبحاث المنشورة.

تصدر المجلة عن **أكاديمية أهل الصفة لدراسات التصوف وعلوم التراث**، وهي إحدى مؤسسات **البيت المحمدي للتصوف**، رقم الـ **ISSN للطباعة** هو **3062-4967**، ورقم الـ **ISSN الإلكتروني** هو **3062-4975**.

شروط النشر وتعليماته وإرسال البحوث عبر الموقع الالكتروني:

https://ahlalsuffa.com/index.php/asshs/about/submissions

شروط النشر:

الأصالة والجدة: يجب أن يكون البحث عملاً أصيلاً لم يُنشر سابقًا، وغير مقدم للنشر في أي جهة أخرى.

معايير النشر: يُرجى الالتزام بـ إرشادات المؤلفين المتاحة على موقع المجلة، والتي تشمل قواعد التنسيق والتوثيق وفقًا لـ أسلوب شيكاغو (الإصدار 17).

اللغة: تقبل المجلة الأبحاث باللغات العربية والإنجليزية، والفرنسية

حجم البحث :يجب ألا يتجاوز البحث 12,000 كلمة، بما في ذلك المراجع والملاحق.

الملخص والكلمات المفتاحية: يُرفق بالبحث ملخصان باللغتين العربية والإنجليزية (150-250 كلمة)، بالإضافة إلى 3-5 كلمات مفتاحية.

إخلاء المسؤولية

الآراء الواردة في المقالات المنشورة في هذه المجلة هي آراء المؤلفين ولا تعكس بالضرورة آراء المحررين أو هيئة التحرير أو الناشر.

الرؤية:

تسعى المجلة لتحقيق الريادة والتميز في نشر البحوث والدراسات الإسلامية وعلوم التصوف والتراث، من خلال الالتزام بأرقى معايير النشر العلمي الدولي، والتوسع في الانتشار والتأثير العالمي، وتعزيز التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والمراكز البحثية المرموقة، وترسيخ مبادئ الحوار والانفتاح الفكري والثقافي. كما تطمح المجلة أن تساهم في تطوير وتجديد الخطاب الديني المعتدل المستنير، وتحقيق التكامل المعرفي بين التراث الإسلامي والمعارف الإنسانية الحديثة، بما يخدم البشرية جمعاء.

أهداف المجلة:

1. الارتقاء بالبحث العلمي في علوم التصوف والتراث والدراسات الإسلامية وفق المعايير العالمية.
2. خدمة المجتمع والإنسانية من خلال نشر الدراسات العلمية الرصينة في مجالات التصوف والعلوم الشرعية.
3. تقديم مرجعية علمية موثوقة للباحثين والمهتمين ضمن قواعد البيانات الأكاديمية العالمية المرموقة.
4. تعزيز التواصل والحوار العلمي بين المتخصصين والباحثين من مختلف الثقافات واللغات.
5. دراسة ومعالجة القضايا والمستجدات المعاصرة المتعلقة بمجالات تخصص المجلة.

المشرف العام :

أ.د. محمد عبد الصمد مهنا، جامعة الأزهر، مصر

هيئة التحرير:

رئيس التحرير:

أ.د. فتحِي أحمد عبد الرازق جلال -جامعة الأزهر- مصر

مساعد رئيس التحرير:

د. محمد أحمد إبراهيم الجامعة القاسمية، الإمارات العربية المتحدة.

مدير التحرير:

أ.د. عبد العظيم خضر، جامعة الأزهر، مصر.

أمين التحرير:

د. محمد حسن معاز حسن، مؤسسة البيت المحمدي للتصوف، مصر.

أعضاء هيئة التحرير:

- **أ.د. أحمد عاطف أحمد**، جامعة كاليفورنيا سانتا باربرا، الولايات المتحدة الأمريكية
- **أ.د. محمود الصاوي**، جامعة الأزهر، مصر
- **أ.د. وليد غالي**، جامعة أغاخان لندن، المملكة المتحدة
- **أ.د. محمود عسران**، جامعة دمنهور، مصر
- **أ.د. حسن شابوتي**، المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية، فرنسا
- **أ.د. نجاح نادي**، جامعة بيدفوردشير، كلية كامبريدج المسلمة، المملكة المتحدة
- **أ.د.م. أحمد عوض العزبي**، جامعة الأزهر، مصر
- **أ.د.م. سونيا لطفي الهلباوي**، جامعة الأزهر، الجامعة القاسمية، الإمارات
- **د. أحمد ممدوح**، دار الإفتاء المصرية، مصر
- **الباحث إبراهيم جبريل إيونغو**، الكونفدرالية الإسلامية الإيطالية، إيطاليا

الهيئة الاستشارية:

- أ.د. أحمد عمر هاشم، جامعة الأزهر، مصر.
- أ.د. شوقي إبراهيم علام- مفتي جمهورية مصر العربية السابق.
- أ.د. أسامة السيد الأزهري، جامعة الأزهر، وزير الأوقاف المصري الحالي.
- أ.د. داود جريل، جامعة إكس آن بروفانس، فرنسا.
- أ.د. إدريس الفهري، جامعة القرويين، المغرب

- أ.د. عبد الإله بن عرفه، خبير، محقق للتراث العرفاني، وأديب وروائي وشاعر، بمنظمة العالم الاسلامى للتربية والعلوم والثقافة، المغرب.
- أ د. محمد عبد السلام لودوز، شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية، فرنسا.
- أ.د. علاء جانب، أمير الشعراء، جامعة الأزهر، مصر.
- أ.د. عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، جامعة بغداد، العراق.
- اد. رجب سيدبي، جامعة السويس، مصر.
- أ.د. عبد الجليل ستلزر، الجامعة الامريكية، مصر.
- أ.د. إبراهيم الهدهد، جامعة الأزهر، مصر.
- الشيخ إبراهيم صالح الحسيني، مفتي نيجيريا، وعضو مجلس حكماء المسلمين.
- أ.د. أحمد عبادي، جامعة القاضي عياض، أمين عام الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب.
- العلامة أبو الهدى اليعقوبي، المملكة المتحدة.
- الشيخ محمد الحافظ النحوي الشنقيطي، رئيس التجمع الثقافي الإسلامي، موريتانيا وغرب إفريقيا.
- عبد الباقي مفتاح، متخصص في التصوف، الجزائر.
- أ.د. عبد الرحمن تيبون، المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية، فرنسا.
- أ.د. محمود حامد عثمان، جامعة الأزهر، مصر.
- أ.د. رمضان عبد الله الصاوي، جامعة الأزهر، مصر.
- أ.د. محمد السيد سلطان، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر.
- أ.د. محمد عبد الغفار الشريف، كلية الشريعة، الكويت.
- أ.د. أحمد شحاتة، جامعة الأزهر، مصر.
- أ.د. جمال الدمرداش العسيلي، جامعة الزقازيق، مصر.

المحتويات

من عيون التراث الصوفي– رسالة في الشريعة والطريقة والحقيقة لنجم الدين الكبرى (ت: 618هـ): دراسة وتحقيق **1– 40**

نادي فتحي مجلي عبد الحميد

الباحث بمكتب إحياء التراث الإسلامي بمشيخة الأزهر الشريف، مصر

رسالة "الكفاية ردًّا على أهل الغواية" أو "رسالة حكم الله" للإمام الرائد محمد زكي إبراهيم (رحمه الله): دراسة وتحقيق **41– 102**

محمد حسن معاز حسن

جامعة مترو الحكومية الإسلامية، إندونيسيا

رسالة الإمام ابن عربي للإمام الرازي: دراسة تحليلية **103– 138**

ربيع العايدي

الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية

جامعة الزرقاء الخاصة، المملكة الأردنية الهاشمية

التفسير الإشاري والتأويل الرمزي في الفكر الصوفي: دراسة تحليلية نقدية لمنهج الحلاج والنِّفَّرِي **139– 196**

رضا محمد محمد إبراهيم الشطيري

دكتوراه في العلوم الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر

الولاية في السياق الديني والاجتماعي والسياسي: دراسة مقارنة بين النموذجين الصوفيين المصري والباكستاني **197– 232**

وائل حجازي

جامعة سانتا باربارا، الولايات المتحدة الأمريكية

جامعة الأزهر الشريف– مصر

لمحات عن حياة وعمل الشيخ مصطفى عبد العزيز . ميشال فالسان **233– 280**

محمد عبد السلام

أكاديمية أهل الصفة بالبيت المحمدي للتصوف، مصر

ملحوظة: المقالات باللغات الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية تبدأ من جهة الشمال من صفحة 197 إلى 280)

Ahl al-Suffa Journal for Sufi Studies and Heritage Sciences Vol. 1 No.1, pp. 41-102 (Dec.2024)
DOI: https://doi.org/10.70703/tgv1e403
E-ISSN 3062-4975/ ISSN 3062-4967

رسالة "الكفاية ردًّا على أهل الغواية" أو "رسالة حكم الله" للإمام الرائد محمد زكي إبراهيم (رحمه الله): دراسة وتحقيق

THE TREATISE "AL-KIFĀYAH IN RESPONSE TO THE PEOPLE OF MISGUIDANCE" OR "THE EPISTLE OF GOD'S RULING" BY IMAM AL-RĀʾID MUḤAMMAD ZAKĪ IBRĀHĪM (MAY ALLAH HAVE MERCY ON HIM) : A STUDY AND CRITICAL EDITION [1]

محمد حسن معاز حسن
جامعة مترو الحكومية الإسلامية، إندونيسيا

Muhammad Hasan Maaz Hasan
Metro State Islamic University, Indonesia

[1] Article received: August 2024; article accepted: November 2024

الملخص:

يقدم هذا البحث دراسةً وتحقيقًا لرسالة "الكفاية ردًّا على أهل الغواية" أو "رسالة حكم الله" للإمام الرائد محمد زكي إبراهيم رحمه الله، والتي تُعدُّ من الأعمال المهمة في الفكر الإسلامي الصوفي. يهدف البحث إلى توفير تحقيق علمي موثوق لنص الرسالة، مع توثيقها وتخريج أحاديثها، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. يتألف البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة. تتناول المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وإشكالية البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجيته، وخطته. يستعرض المبحث الأول سيرة الإمام الرائد محمد زكي إبراهيم، بينما يخصص المبحث الثاني لتحقيق نص الرسالة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات، أبرزها أن الإمام محمد زكي الدين إبراهيم يمثل نموذجًا للصوفي العالم المتبحر في علوم عصره ورائدًا في الإصلاح الصوفي. وأكدت أن الطريق الصوفي الصحيح هو ما وافق الكتاب والسنة، سواء اتبع المشيخة الصوفية أم لم يتبعها، باعتبار أن العبادة مقيدة بحدود الشرع. كما أشارت إلى أن استغلال الدين لتحقيق مكاسب دنيوية هو من أشد ما نهى عنه الإسلام، مثل التظاهر بالولاية أو الدعوة إلى الله رغبةً في الشهرة وتكثير الأتباع، وغير ذلك من المقاصد الدنيوية.

Abstract

This research presents a study and critical edition of the treatise *Al-Kifāyah in Response to the People of Misguidance* or *The Epistle of God's Ruling* by Imam al-Rāʾid Muḥammad Zakī Ibrāhīm (may Allah have mercy on him), which is considered a significant work in Islamic Sufi thought. The aim is to provide a reliable scholarly edition of the text, including its authentication and the sourcing of its Hadiths, employing a descriptive-analytical methodology. The study consists of an introduction, two chapters, and a conclusion. The introduction addresses the importance of the topic, reasons for its selection, the research problem, objectives, previous studies, methodology, and structure. The first chapter reviews the biography of Imam al-Rāʾid Muḥammad Zakī Ibrāhīm, while the second chapter is

dedicated to the critical edition of the treatise. The study concluded with several findings and recommendations, most notably that Imam Muḥammad Zakī al-Dīn Ibrāhīm represents a model of a Sufi scholar deeply versed in the sciences of his time and a pioneer in Sufi reform. It emphasized that the correct Sufi path is that which aligns with the Qur'an and the Sunnah, regardless of adherence to Sufi sheikhs, as worship is bound by the limits of Sharia. It also highlighted that exploiting religion for worldly gains is among the gravest prohibitions in Islam, such as feigning sainthood or calling to Allah out of a desire for fame and increasing followers, and other worldly pursuits.

الكلمات المفتاحية :التصوف، الكفاية، الإمام الرائد، المنهج.

Keywords: Sufism, Al-Kifāyah, Imam al-Rāʾid, Methodology.

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن تلاه، وبعدُ:

فإنَّ للدِّين دورًا واضحًا في تشكيل الهُوِيَّة الوِجدانيَّة والثَّقافيَّة والمجموع القِيميّ للنَّواحي الأخلاقيَّة، الَّتي تُعَدُّ الرَّكيزة الأولى والبِنيةَ التَّحتيَّة لكلّ المجتمعات العُمرانيَّة، وللدِّين الإسلاميّ في المجتمع العربيّ والإسلاميّ دورٌ جليٌّ في تحديد الهُوِيَّة الحضاريَّة لهذا المجتمع، فهو نشاط جوهريٌّ وأساس يسعى الفرد لتمثُّل قِيَمه، والمحافظة عليه، ورفض ما يتعارض معه فكرًا وعملًا وسلوكًا.

والتَّصوُّف من حيث إنَّه اتِّجاه دينيٌّ، يفرز نموذجًا معرفيًّا وقِيميًّا واتِّجاهات معيَّنة لها انعكاساتها في الحياة الاجتماعيَّة، ومن ثَمَّ يُعَدُّ في أحد جوانبه ظاهرة اجتماعيَّة خطيرة، ولهذا حَظِيَ موضوع التَّصوُّف باهتمام كبير من الباحثين والدَّارسين في ميدان العلوم الدِّينيَّة والاجتماعيَّة والنَّفسيَّة والقانونيَّة، بَيْدَ أنَّ جهود هؤلاء الدَّارسين كانت تنصبُّ –غالبًا– على دراسة أصول العقائد والأديان، لا على أثر الدِّين والمعتقدات الدِّينيَّة على الحياة الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة والدُّستوريَّة.

والتَّصوُّف ليس مجرَّد اتِّجاه فكريّ، ولكنَّه –أيضًا– يتجسَّد في تكوينٍ اجتماعيٍّ ممثَّل في الطُّرق الصُّوفيَّة التي تمثِّل كلٌّ منها بناءً هيكليًّا وتنظيميًّا يسهم في تشكيل وعي وسلوك الأفراد المنتمين إليها، تاركةً بصماتها في الحياة الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة والسِّياسيَّة والدُّستوريَّة؛ ومن ثَمَّ أضحت الطُّرق الصُّوفيَّة ظاهرة اجتماعيَّة لا يمكن إهمالها بحال من الأحوال!

وعلى الرُّغم من اهتمام كثير من الكتَّاب والأدباء والفلاسفة بالدِّراسات الصُّوفيَّة، فإنَّ حقل الدِّراسات الحقوقيَّة والدُّستوريَّة، فيما يتعلَّق باللَّوائح التَّنظيميَّة للطُّرق الصُّوفيَّة –لا يزال يحتاج إلى بذل جهد أكبر؛ لوضع هذه الظَّاهرة تحت مِجهر البحث، بعد أن فارقت صوامعها، وأصبحت ظاهرة اجتماعيَّة تزاحم قضاياها قضايا الناس في دور القضاء.

ومن هنا جاء الاهتمام بإخراج هذه الرسالة النفيسة والتي تمثل ثورة في طريق التَّصوُّف الحقِّ، حاملةً مِشعل الهداية للسَّالكين على الطَّريق، بعد أن شغلهم عن الطَّريق شواغل وعثرات كَأْداء وشئون وشجون ليست من التَّصوُّف في شيء، بل هي محض تحكُّم ودنيا مؤثرة، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه، فلمَّا كان ذلك كذلك كانت كلمة الإمام الرائد بحقٍّ مدوِّية لهم «**كفاية**»! فلمَّا لم يرتدعوا عمَّا هم فيه سادرون أخذتهم «**الصَّيحة**» بظلمهم، فكانت المحاكمات بين الإمام وذوي النُّفوس المريضة، وكان النَّصر والظَّفر على الغَوغاء

والغُلَواء والدَّهماء من الطَّبَّالين وأصحاب المزامير والأبواق!

ودونك هذه الرسالة «**الكفاية**» والرسالة الأخرى «**الصَّيحة**»[2]، هاتين الرِّسالتين اللَّتين كانتا السَّبب الرَّئيس في تعديل لائحة قوانين تنظيم الطُّرق الصُّوفيَّة منذ 1895م، فكان التعديل سنة 1953م، ثمَّ كان التَّتويج الأكبر للدَّعوة الإصلاحيَّة التي رفع لواءها الإمام الرَّائد بالقانون رقم 118 لسنة 1976م، وما جاء إثره فهو مقرِّر لمواذِه دائرٌ في فلكه. وكانت هاتان الرِّسالتان اللَّتان نضعهما بين يديك السَّبب الرَّئيس في هذه الإصلاحات، فهما خليقتان منك بالاقتناء، فلا تكن:

كَالعِيسِ فِي الصَّحْرَاء يَقْتُلُها الظَّمَا وَالْمَاءُ فَوْقَ رُءُوسِهَا مَحْمُولُ

وأسأل الله تعالى أن ينتفع بهما قارئهما وينفع بهما، ويجزي عنَّا إمامنا الشَّيخ محمد زكي إبراهيم الإمام الرَّائد –رضي الله عنه– خير الجزاء؛ إنه خير مسئول، ونعم المأمول.

أولًا: أهمية البحث وأسباب اختياره:

1– مكانة الإمام الرائد محمد زكي إبراهيم في الفكر الإسلامي الحديث؛ باعتباره عالمًا وزاهدًا ومتصوفًا وإمامًا رائدًا.

2– اشتملت كتابات الإمام الرائد من أفكار إصلاحية تهدف إلى بناء مجتمع رباني على مستوى الفرد والجماعة.

3– أن كتاب «الكفاية» من أجل كتب الإمام الرائد، والتي بين فيها طريقه إلى إصلاح التصوف وطريقته.

4– يأتي هذا البحث في إطار تصحيح الطريق الصوفي والتجديد في مسار التصوف عامة؛ لبيان الوجهة الصحيحة لهذا الطريق.

ثانيًا: إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في أن كتاب «الكفاية» ذو أهمية كبيرة في التصوف، الأمر الذي يحتاج إلى العناية بنصوصه وتوثيق نقوله وغير ذلك، ولحل هذه الإشكالية جاء هذا التحقيق حلًّا لهذه الإشكالية.

(2) إبراهيم، محمد زكي الدين، رسالة الصيحة، دراسة وتحقيق: محمد حسن معاز، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، عدد 42، (ديسمبر 2023م).

ثالثًا: أهداف البحث:

1- ترجمة الإمام الرائد محمد زكي الدين إبراهيم رحمه الله تعالى.

2- التعريف برسالة «الكفاية» وأهميتها في باب التصوف.

3- تحقيق نص رسالة «الكفاية» والعناية بها.

رابعًا: الدراسات السابقة:

لم أقف على رسالة «الكفاية» للإمام الرائد محققة، وإنما طبعت طبعة قديمة بدار الإخوان الشاذلية بالقاهرة سنة (1357هـ- 1938م).

خامسًا: منهج البحث:

اقتضت طبيعة الجانب الدراسي أن أسلك فيه المنهج الوصفي التحليلي، وأما التحقيق فقد **انتهجت فيه عدة إجراءات تتمثل في الآتي:**

أوَّلًا: ضبط النَّصِّ وتقويمه:

نسخ النَّصِّ وكتابته بالرَّسم الإملائيِّ المعاصِرِ.

مُقابَلةُ النَّصِّ المنسوخِ على المطبوعتين.

تقسيم النَّصِّ إلى عناوينَ فرعيَّة.

تقسيم النَّصِّ إلى فِقراتٍ؛ كلُّ فِقرة منها تتضمَّن فِكرةً معيَّنة؛ فإذا انتقل المصنِّف إلى فكرةٍ جديدةٍ أخذتُ فِقرة جديدة؛ إعانة للقارئ على تمام الإفادة من النَّصِّ وتفهُّمه على الوجهِ الأتمِّ والأكملِ، مع مراعاة التَّسلسُل المنطقيِّ والتَّرتيب الَّذي تقتضيه طبيعةُ التَّصنيفِ لمِثْلِ هذه الرَّسائلِ.

وضعُ علاماتِ التَّرقيمِ المناسِبةِ بما يُعِينُ على قِراءةِ النَّصِّ وتفهُّمِهِ على الوجهِ السَّليمِ.

وضع الآياتِ القرآنيَّةِ بينَ قوسين مُزهرينِ بعدَ نقلها من مصحف المدينة المكتوب بخطِّ عثمان طه؛ وهو موافق لرسم المصحف الإمام المعروف بالرَّسم العُثْمانيِّ؛ نسبةً للصَّحابيِّ الجليل عثمان بن عفَّان رضي الله عنه.

وضع الأحاديث النَّبويَّة بين علامتي تنصيص هكذا: «» وتثقيل خطِّ المتن الحَديثيِّ؛ لتمييزه عن بقيَّةِ المتن، ولقداسة النَّصِّ النَّبويِّ، وإبرازه وإظهاره.

وضع الآثار والأقوال والنُّقول بين علامَتي تنصيص هكذا: «» إن وُجِدَت؛ تمييزًا لبدئها ونهايتها، وكذا لتمتاز عن كلام المصنِّف.

ضبط النَّصّ ضبطًا يزيل الإلباس والإشكال؛ سواء أكان ضبطَ إعرابٍ أم ضبطَ بِنيةٍ لجميعِ كَلِماتِ المتْنِ، سواءٌ أكان كلامَ الماتِنِ، أم آيةً قرآنيَّةً، أم حديثًا نبويًّا، أم أثَرًا، أم نقلًا، أم عَلَمًا من الأعلام.

ثانيًا: التَّخريجُ والتَّوثيقُ:

عزو الآياتِ القرآنيَّةِ؛ بذكرِ السُّورةِ ورَقْمِ الآيةِ بينَ معقوفَين، ووضع التَّخْريجِ عقِبَ ذِكرِ الآيةِ مُباشَرةً.

تخريجُ جميعِ الأحاديثِ الواردةِ بالمتنِ، معَ ذِكْرِ اسمِ المصدرِ، والكتابِ، والبابِ، والجزءِ، والصَّفحةِ، ورَقْمِ الحديثِ؛ من الكُتُبِ المعتمَدةِ عندَ أهلِ الفنِّ؛ مع ذكر شواهد للأحاديث المرفوعة.

– وإذا كان الحديثُ في «الصَّحيحَينِ» أو أحدهما اكتفينا بالتخريج منهما.

– إن لم يكن الحديثُ في «الصَّحيحَينِ» وكان في السُّنن الأربعةِ (سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه) خرَّجناه منها؛ معَ بيانِ درجتِه من حيثُ الصِّحَّةُ والضَّعفُ؛ اعتمادًا على أقوال أئمَّة الفنِّ من المحدِّثِينَ.

– إن لم يكن الحديث في الكُتُب السِّتَّة خرَّجناه من المسانيدِ وكُتُبِ السُّننِ؛ معَ بيانِ دَرجتِهِ مِن حيثُ الصِّحَّةُ والضَّعفُ غالبًا.

عزوُ الآثارِ والأقوالِ والنُّقولِ –إن وجدت– إلى مَصادِرِها ما استَطعْنا إلى ذلك سبيلًا، معَ مُقابَلَتِها بها، وإثباتِ الفُرُوقِ بينَها وبينَ النَّصِّ المعتنى به إذا كانت ذاتَ بالٍ وفيها فائدةٌ تُذكَرُ، وتفصيلُ مَقاطِعِهِ وجُمَلِه، وضَبْطُ عِباراتِه بالشَّكلِ.

جعلنا ما لنا من الحواشي بين معقوفين هكذا: [ ]؛ للتَّمييز بين حواشينا وحواشي المصنِّف رحمه الله تعالى.

ثالثًا: التَّعريف بالأعلامِ والأماكنِ والمُصطلَحاتِ والألفاظِ الغريبةِ الواردةِ بالمَتنِ:

تحرير ترجمةٍ مُوجَزةٍ لجميعِ الأعلامِ الواردِ ذِكرُهم في الرِّسالةِ أو الدِّراسةِ، فيما عدا الصحابة رضوان الله عليهم والأئمَّة الأربعة، فشهرتهم للكبير والصَّغير تغني عن التَّعريف بهم، وجعَلْنا تَرْجمةَ العَلَمِ عندَ أوَّلِ ذكرٍ له؛ مع تضمين التَّرجمة: اسمه، ولقبه، وكنيته، وسنة ميلاده إن وُجِدت، وسنةَ وفاته، مع الإحالة إلى أهمِّ مَصادِرِ التَّرجمةِ.

تعريف الأماكنِ والبِقاعِ الواردةِ في الرِّسالتين، إنْ وُجدت.

تفسير وشرح الألفاظِ الغريبةِ، وبيان معناها ومدلولِها بما يُزيلُ إبهامَها ويُجلّي معناها

للقارئِ مُتوسِّطِ الثَّقافةِ، وذلك بالرُّجوعِ للمَعاجِمِ وكُتُبِ اللُّغةِ وغيرِها.

شرح المصطلَحاتِ الغَريبةِ والتَّعريف بها؛ وذلك من خِلالِ الرُّجوعِ إلى كُتُبِ أهلِ الفَنِّ الَّذين اصطَلحوا على هذا المصطلَحِ، أو بالرُّجوعِ إلى كُتُبِ الحُدودِ والتَّعريفاتِ، وكُتُبِ مُصطلَحاتِ العُلُومِ والفُنُونِ، والمعاجِمِ اللُّغويَّةِ، وكُتُبِ اللُّغةِ.

رابعًا: ألفاظ جاءت على خلاف المشهور من قواعد اللغة:

وجدنا في الكتابِ بعض الألفاظ الَّتي جاءت على خِلافِ المشْهورِ مِن قواعِدِ اللُّغةِ والنَّحوِ؛ فأثبتنا ذلك في المتنِ كما هو، ولم نغيِّرْ منه شيئًا؛ وقد اجتَهَدْنا في توجيهِ ما وقَعَ من ذلك وتخريجِه على وجهٍ أو أكثرَ من العربيَّةِ بالرُّجوع إلى آراء العلماء، ومن ذلك دخول الباء على «دون» مع تضعيف بعضٍ لذلك.

سادسًا: خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وإشكاليته، وأهدافه، والدراسات السابقة عليه، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: ترجمة الإمام الرائد.

المبحث الثاني: النص المحقق.

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
ترجمة المؤلِّف[3]

اسمُه:

محمد زكي بن إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي، أبو البركات، زكيُّ الدِّين.

مولدُه:

ولد في حي بولاق أبو العلا بالقاهرة يوم الأربعاء: (3/ 7/ 1324هـ)، الموافق (22/ 8/ 1906م).

نسَبُه وأسرتُه:

والده القطب الشريف الحسيني، ووالدته الشريفة الحسينية «السيدة الزهراء فاطمة النبوية» بنت القُطْب الأكبر الشيخ «محمود أبو عليان الشاذلي»، وله ولدان وبنت، كلهم متزوج وله أولاد.

نشأتُه وتعليمُه:

نشأ في كَنَف العلم والصلاح والرعاية؛ فحفظ القرآن الكريم في سنٍّ مبكرة، وتلقَّى علومه الدينية عن والده، ثم التحق بالأزهر الشريف وتخرَّج فيه، وأجاد عدَّة لغات؛ فقد تعلَّم الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، والفرنسية على يد الأستاذ داود سليمان من أعيان أسيوط، والألمانية في القاهرة على يد الأستاذ راغب والي.

رحلتُه الوظيفيةُ والدَّعوية ومناصبُه:

عمل مفتِّشًا للتعليم بوزارة التربية والتعليم، ثم محاضرًا بالدراسات الإسلامية العليا والمعاهد العالية لتدريب الأئمة والوعَّاظ، ثم عميدًا لمعهد إعداد الدعاة قبل أن تضمَّه إليها وزارة الأوقاف، بعد أن أنشأته العشيرة المحمدية.

---

(3) تنظر ترجمته في: محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سِيَر أعلامها المعاصرين، (دمشق وبيروت: دار القلم والدار الشامية، 1415هـ/ 1995م) 6/ 380- 394 مقدمة محمد زكي إبراهيم، أبجدية التصوف الإسلامي بعض ما له وما عليه، الطبعة الخامسة، (القاهرة: مؤسسة إحياء التراث الصوفي)، 3- 8، ومحمد زكي إبراهيم، يا ولدي مختارات في معاني التصوف وقواعد الدعوة إلى الله، محمد زكي إبراهيم، الطبعة الأولى، (القاهرة: منشورات ومطبوعات العشيرة المحمدية، 1433هـ- 2011م)، ص183- 226؛ حيث ترجم له تلميذه محيي الدين حسين يوسف الإسنوي ترجمةً مستفيضة، وجمهرة أعلام الأزهر الشريف: 1/ 100- 102.

كما عمل مُترجِمًا بمصلحة المساحة؛ فترجم لإقبال عن الفارسية، وللشاعر الألماني «هايني رش هايني» ولغيره من شعراء أوروبا.

وأسس عددًا من المؤسسات العلمية والدينية، منها: «العشيرة المحمدية، الجامعة الصوفية الإسلامية العالمية، معهد إعداد الدعاة، مجلة المسلم، الطريقة المحمدية الشاذلية، المجمع المحمَّدي بمنشية ناصر والدويقة والحرفيين بالقاهرة.

كما أسَّس الساحة المحمَّدية بحميثرة، وحلقة صوفية للشعراء ضمَّت عددًا من الشعراء، منهم: قاسم مظهر، عبد الله شمس الدين، محمد جبر، محمد مصطفى الماحي، وكان الرائد الروحي لـ عدد من الجمعيات الدينية، والمؤسسات الخدمية، التي تخدم الأوطان، وتعمل على رفعتها.

وعقد أيضًا عدة مؤتمرات منها: مؤتمر الهيئات والجمعيات الدينية للعمل على الإصلاح الديني والدنيوي، والمؤتمر الصوفي العالمي، ومؤتمر المرأة المسلمة الذي عُقد في أوائل الخمسينيات بالقاهرة.

وقد أُختير عضوًا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، واللجنة الدينية العليا بمحافظة القاهرة، والمؤتمر العالمي للسيرة والسنة، ومؤتمر التبليغ والدعوة العالمي، وبعض المجامع العلمية بالبلاد العربية والإسلامية.

الشَّهادات والأَوْسمة:

حصل فضيلة الشيخ على عدد من شهادات التقدير والأوسمة العالية؛ فقد أهداه الرئيس جمال عبد الناصر «وشاح الرواد الأوائل ونوط التكريم»، وأهداه الرئيس السادات «نوط الامتياز الذهبي» من الطبقة الأولى، وأهداه الرئيس مبارك «وسام العلوم الفنون» المخصَّص لكبار العلماء والأدباء، ثم أهداه «نوط الامتياز الذهبي» من الطبقة الأولى، وأهداه الرئيس اليمني عبد الله السلال «وشاح اليمن»، وأهدته محافظة القاهرة ووزارة الشئون الاجتماعية وبعض المؤسسات الكبرى عددًا كبيرًا من شهادات التقدير والأوسمة ذات القيمة الكبيرة العالية.

قالوا عنه:

لفضيلة الشيخ مكانة كبيرة في نفوس محبِّيه وكلِّ مَن لقيه؛ فقالوا عنه: «العالم الموسوعي، الداعية، القطب، المجاهد، الكاتب، الخطيب، الشاعر، المحاضِر، المعتصم بالله».

وأثنى عليه شيخ الأزهر الأسبق/ عبد الحليم محمود، ونعته بـ «العارف بالله»، كما أثنى

عليه فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري، وذكره كأنموذج للصوفي العالِم العارف المجاهد في عصره.

ثناء العلماء عليه:

ترك فضيلة الشيخ محمد زكي الدين عشرات المؤلَّفات في العلوم الإسلامية والآداب والشعر والاجتماع والمعارف العامة، بلغت حوالي مائة كتاب ورسالة، بالإضافة إلى نشاطه الديني بالإذاعة والتلفزيون والجرائد والمجلات بمصر وغيرها، وكذا خطبه ومحاضراته ودروسه وفتاويه المسجَّلة بالمساجد والنوادي والأحفال وغيرها.

ومن مؤلَّفاته ما يلي:

1- «الإفهام والإفحام أو قضايا الوسيلة والقبور في ضوء سماحة الإسلامي: تحقيق علمي منطقي واقعي حاسم»[4].

2- «تحقيق أحكام بعض أُمَّهات الصلوات النافلة»[5].

3- «أبجديَّة التصوُّف الإسلامي: بعض ما له وما عليه»[6].

4- «أصول الوصول: أدلة أهم معالم الصوفية الحقة من صريح الكتاب وصحيح السنة»[7].

5- «الإسكات: بركات القرآن على الأحياء والأموات، مع قضايا التداوي بالقرآن وانتفاع الموتى به، وبحوث سورة يس من الحديث النبوي الشريف»[8].

6- «البداية»[9].

---

(4) طبع في دار إحياء التراث الصوفي بالقاهرة، ط5: 1425/ 2004م، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(5) طبع في دار إحياء التراث الصوفي بالقاهرة، ط5، د. ت، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(6) طبع في دار إحياء التراث الصوفي بالقاهرة، ط5، د. ت.

(7) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط5: 1426/ 2005م، باعتناء: سعيد المندوه.

(8) طبع في دار إحياء التراث الصوفي بالقاهرة، ط5: 1424/ 2004م، باعتناء وتخريج أحاديثه: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(9) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط6: 1418/ 1998م.

7- «الزِّيارة النبوية ومشروعية شدِّ الرحال مع التحديد العلمي لمعاني الأحاديث النبوية»[10].

8- «السَّلفية المعاصرة إلى أين؟ ومن هُم أهل السُّنَّة؟»[11]

9- «العُمْرة في كلمات»[12].

10- «الفروع الخلافية، ومشروعية العمل بأحد الوجهين فيها بلا تعصب ولا تأثيم»[13].

11- «المحمَّديَّات: مجموعة أوراد وأحزاب وأدعية الطريقة المحمدية الشاذلية»[14].

12- «المختار من كتاب المرجِع: معالم المشروع والممنوع من ممارسات التصوف المعاصر، للوالد السيد إبراهيم الخليل، تقديم وتعليق»[15].

13- «المشروع والممنوع في قضايا: القباب، المحاريب، المساجد والقبور، شدِّ الرحال، الموالد، زيارة القبور، مسجد الرسول، التبرك بالصالحين، وبعض ما يتعلَّق بكلِّ ذلك»[16].

14- «المنهج: كيفية التعبد بالأسماء والأوراد والأحزاب»[17].

15- «أهل القبلة كلُّهم موحِّدون وكلُّ مساجدهم مساجد التوحيد، ليس منهم كافرٌ ولا مشرك ولا وثني ولا مرتدٌّ وإن قصَّر أو أخطأ أو تجاوز»[18].

16- «حول معالم القرآن»[19].

---

(10) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط1: 1421/ 200م، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(11) طبع في دار إحياء التراث الصوفي، القاهرة، ط2، د. ت، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(12) طبع في دار إحياء التراث الصوفي، القاهرة، ط4: 1426هـ/ 2005م.

(13) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط1: 1416/ 1995م، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(14) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط6، د. ت.

(15) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط5: 1426هـ/ 2005م.

(16) طبع في دار إحياء التراث الصوفي، القاهرة، ط1: 1417هـ/ 1996م، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(17) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط3: 1427هـ/ 2006م.

(18) طبع طبعة خاصة بالقاهرة، ط1: 1408هـ/ 1987م.

(19) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط3، د. ت.

17- «حول مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وحكم إقامة موالد الصالحين والتحذير مما يحدث في الموالد من البدع»[20].

18- «حياة الأرواح بعد الموت»[21].

19- «خلاصة أحكام الصيام وملحقاته من القيام والاعتكاف والزكاة والعيد»[22].

20- «خلاصة العقائد في الإسلام وهو ما يجب على كل مسلم ومسلمة معرفته»[23].

21- «رأس الإمام الحسين بمشهده بالقاهرة تحقيقًا مؤكَّدًا حاسمًا»[24].

22- «عصمة النبي صلى الله عليه وسلم: حقيقة واقعية، عقلية ونقلية، قطعية الثبوت»[25].

23- «فقه الصلوات والمدائح النبوية»[26].

24- «في معارج البهاء الأقدس: لمحات من فقه المعرفة ودرس في التوحيد من سورة الإخلاص»[27].

25- «قضيَّة الإمام المهدي بين الرفض والقبول هو حقٌّ لكن لم يأت زمانه بعدُ»[28].

26- «كلمة الرائد: افتتاحية مجلة المسلم لأكثر من خمسين عامًا»[29].

---

(20) طبع طبعة خاصة بالقاهرة، ط3: 1424هـ/ 2003م، بمراجعة واعتناء تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(21) طبع طبعة خاصة بالقاهرة، لدار الإمام محمد زكي إبراهيم لإحياء التراث الصوفي، ط3: 1425هـ/ 2004م.

(22) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط2: 2003م.

(23) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط3: 1422/ 2001م.

(24) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، د. ن.

(25) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط4: 1409/ 1989م.

(26) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط3: 1432/ 2011م، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(27) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط1: 1421هـ/ 2000م باعتناء وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(28) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط6، د. ت، باعتناء وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(29) أعدَّه أمانة الدعوة، مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، د. ن، ط1: 1426هـ.

27- «ليلة النصف من شعبان في ميزان الإنصاف العلمي وسماحة الإسلام»[30].
28- «مراقد أهل البيت في القاهرة، ومعه كتاب حياة الأرواح بعد الموت»[31].
29- «معالم المجتمع النسائي في الإسلام»[32].
30- «مفاتح القُرْب أو رسالة في حضرة الله تعالى»[33].
31- «الخطاب: هذا هو تصوُّفُنا، وتلك هي دعوتنا»[34].
32- «وظيفة الحديث الضعيف في الإسلام وأقوال كبار أئمة السَّلف والخلف فيه»[35].
33- «يا ولدي: مختارات في معاني التصوف وقواعد الدعوة إلى الله»[36].
34- «ديوان البقايا (في عدة أغراض شعرية، يغلب عليها الطابع الصوفي وشعر الزهد والتأمل)»[37].
35- «ديوان المثاني (خواطر من شعر الحياة بين الواقع والحكمة)»[38].

يتضح من مؤلَّفات فضيلة الشيخ محمد زكي الدين الكثيرة المتنوِّعة أنه كان عالِمًا

(30) طبع في دار إحياء التراث الصوفي، القاهرة، ط7، د. ت، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.
(31) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط6: 1424هـ/ 2003م، باعتناء وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.
(32) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط3: 1422هـ/ 2001م، باعتناء وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.
(33) مطبوعات المشيخة العامة للطريقة المحمدية الشاذلية السلفية الشرعية بالقاهرة، ط8: 1420هـ/ 1999م.
(34) طبعة خاصة بالقاهرة، ط7: 1430هـ/ 2009م، بتعليق العلامة المحقق: عبد الرحمن حسن محمود.
(35) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط4: 1421هـ/ 2000م، باعتناء وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.
(36) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط1: 1433هـ/ 2011م، باعتناء وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.
(37) طبع في مطبعة حسان، القاهرة: 1983م.
(38) طبع في نهضة مصر، القاهرة: 1982م، وفي دار الرسالة، بيروت: 1403هـ/ 1983م.
وله دواوين أخرى لم تُطبع، وقد كتب عدة قصائد، نُشرت في مجلة أبولو، منها: «أطياف وأصداء»: أكتوبر 1933م، و«الطيور في حديقة»: ديسمبر 1933م، و«بين حياتين»: فبراير 1934م، و«غروب وشروق»: مارس 1934م، و«في معاني الدموع»: سبتمبر 1934م، و«حزين»: ديسمبر 1934م.

موسوعيًّا؛ فقيهًا حنيفًا —مع إفتائه بباقي المذاهب– محدِّثًا، مفسِّرًا، لغويًّا، أديبًا، شاعرًا، مفكِّرًا، صوفيًّا، متكلِّمًا، مُصلِحًا.

وفاته:

توفي الساعة الثالثة من فجر يوم الأربعاء، السادس عشر من جمادى الآخرة 1419هـ، الموافق 7 من أكتوبر 1998م، بعد حياة حافلة تجاوزت نصف قرن من الزمان في الدَّعوة إلى الله على هدى وبصيرة، ودُفن مع أبيه وجدِّه، بجوار مسجد مشايخ العشيرة المحمدية بقايتباي بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق ونماذج منها

وقعت الرسالة في أربع وعشرين صفحة من القطع المتوسط، وتاريخ طبعها سنة (1357هـ- 1938م) بدار الإخوان الشاذلية، وهي الطبعة الوحيدة لها، ويوجد على أول صفحة وعلى آخر صفحة ختم مكتبة المصنف (مكتبة فضيلة الأستاذ السيد محمد زكي إبراهيم)، وأوراق الرسالة صفراء وعرضة للتلف بسبب عوامل التعرية.

صفحة غلاف النسخة المعتمدة في التحقيق

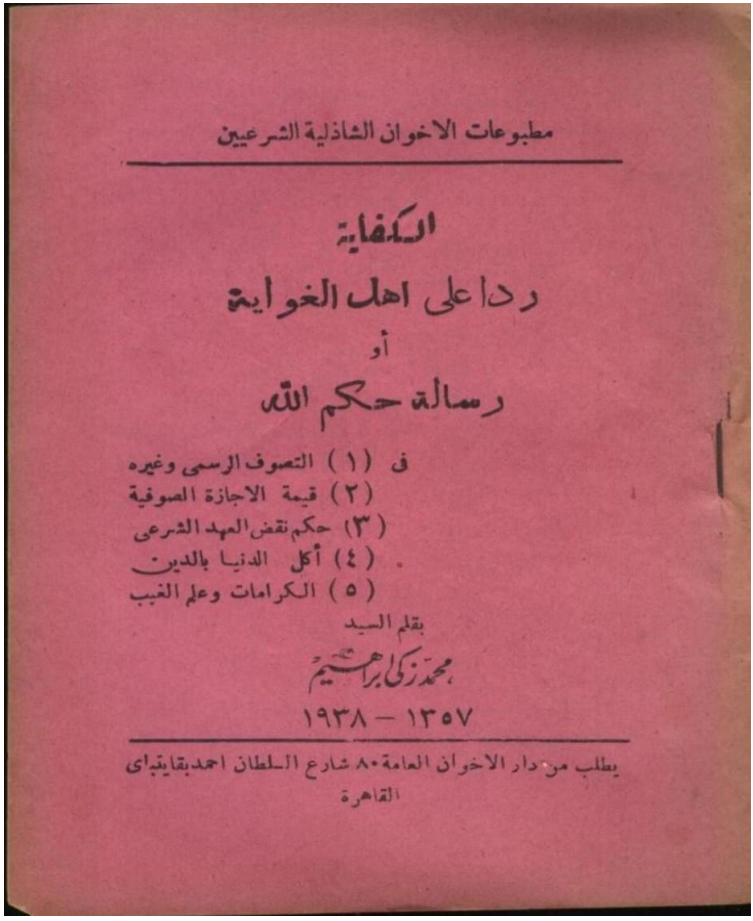
مطبوعات الاخوان الشاذلية الشرعيين

الكفاية

رد اعلى اهل الغواية

أو

رسالة حكم الله

في (١) التصوف الرسمي وغيره
(٢) قيمة الاجازة الصوفية
(٣) حكم نقض العهد الشرعي
(٤) أكل الدنيا بالدين
(٥) الكرامات وعلم الغيب

بقلم السيد

محمد زكي ابراهيم

١٣٥٧ — ١٩٣٨

يطلب من دار الاخوان العامة ٨٠ شارع السلطان احمد بقايتباى
القاهرة

الصفحة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

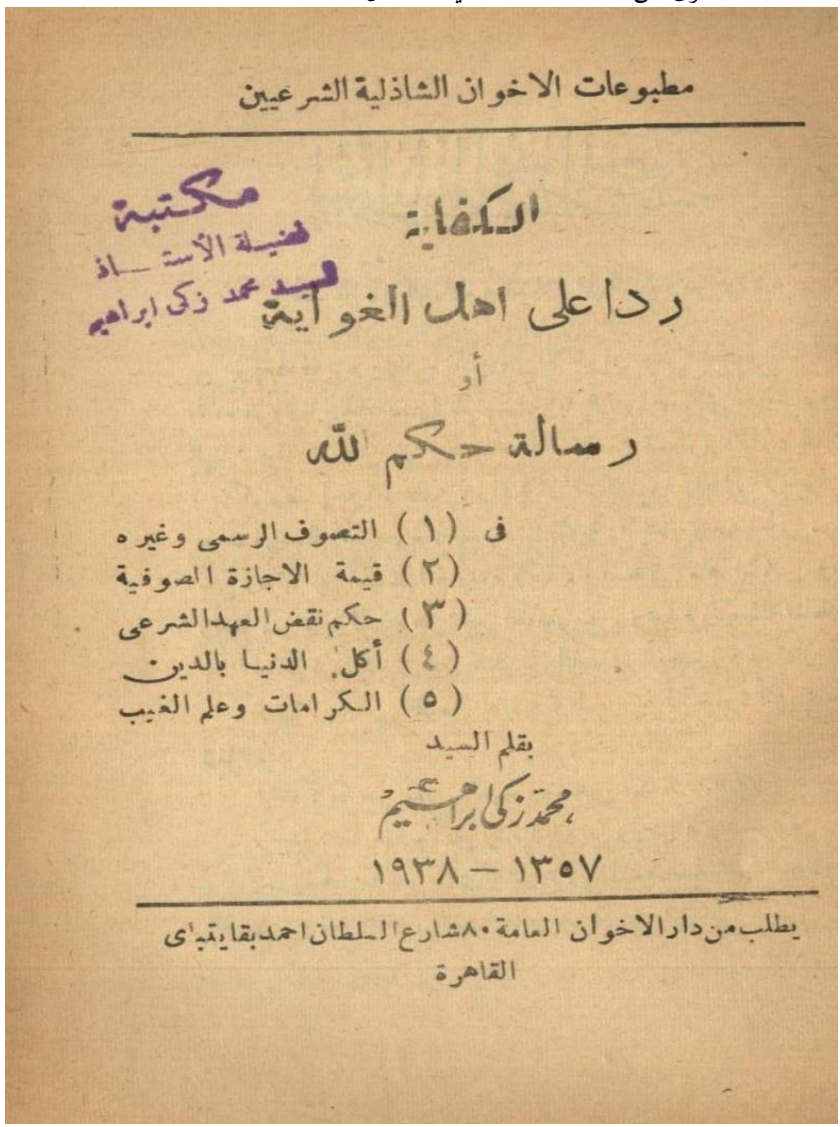

مطبوعات الاخوان الشاذلية الشرعيين

مكتبة فضيلة الأستاذ السيد محمد زكي ابراهيم

الكفاية

ردا على اهل الغواية

أو

رسالة حكم الله

في (١) التصوف الرسمي وغيره
(٢) قيمة الاجازة الصوفية
(٣) حكم نقض العهد الشرعي
(٤) أكل الدنيا بالدين
(٥) الكرامات وعلم الغيب

بقلم السيد

محمد زكي ابراهيم

١٣٥٧ — ١٩٣٨

يطلب من دار الاخوان العامة ٨٠ شارع السلطان احمد بقايتباي
القاهرة

الصفحة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

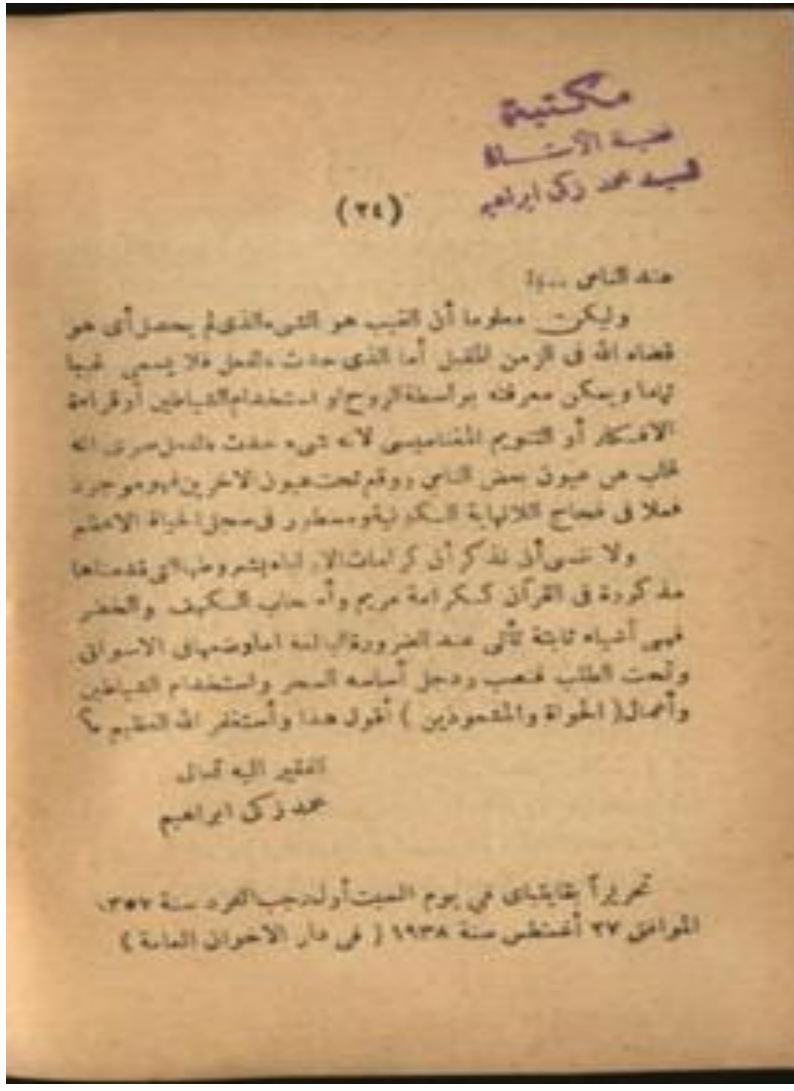

المبحث الثاني

مدخل إلى رسالة الكفاية

الحمدُ لِلَّهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على النَّبيِّ ومَن والاه، وبعدُ:

فقَدْ وجَّه إلينا كثيرٌ من الإخوانِ بعضَ أسئلةٍ واستفتاءاتٍ في أثناءِ مرورِنا هذا العامَ لزيارتِهم؛ إجابةً لدَعَواتِهم الَّتي تعدَّد توجيهُها إلينا، ولما كان موضوعُ هذه الأسئلةِ ممَّا تكرَّر إلقاؤه علينا، وتكرَّرت إجابتُنا عليه، رأينا أن نكتُبَ فيها إلى الإخوانِ هذه الرِّسالةَ المختصَرةَ، نبيِّنُ فيها -بغايةِ الإيجازِ- وجهَ الحقِّ، ونرفَعُ عن رقابِنا نِيرَ المسئوليَّةِ أمامَ ربِّنا، ونسجِّلُ أمامَ الخاصِّ والعامِّ رأيَنا، واللَّهُ وليُّنا وهو خيرُ النَّاصرِين.

وهذه الأسئلةُ تتلخَّصُ في:

أوَّلًا: ما الفرقُ بينَ الطَّريقِ الصُّوفيِّ الرَّسميِّ وغيرِ الرَّسميِّ؟

ثانيًا: ما هي القِيمةُ الدِّينيَّةُ والدُّنيويَّةُ للإجازةِ الَّتي يمنَحونها للنَّاسِ؟

ثالثًا: ما هو نقضُ العهدِ؟ وما هو حدُّ هذا النَّقضِ؟

رابعًا: ما حُكمُ أكلِ الدُّنيا بالدِّينِ ووصفُه وحدودُه؟

خامسًا: ما هو رأيُ الشَّرعِ في المتَمَشيخةِ الَّذين يدَّعون عِلمَ غيبٍ، ونفعَ النَّاسِ وضرَّهم، وغيرَ ذلك؟

1- الإجابةُ عن السُّؤالِ الأوَّلِ

الخاصِّ بالطُّرُقِ الرَّسميَّةِ وغيرِ الرَّسميَّةِ

اعلَمْ هداك اللَّهُ: أنَّ الطَّريقَ معناه التزامٌ، معناه عبادةٌ مشروعةٌ على أسلوبٍ صحيحٍ، رسَمَه بعضُ الشُّيوخِ العارفِين؛ للوصولِ إلى اللَّهِ تعالى، وخِدْمةِ الإسلامِ؛ جمعًا بينَ الشَّريعةِ والحَقِيقةِ.

والشَّريعةُ هي ظواهرُ التَّكاليفِ الشَّرعيَّةِ، والحَقِيقةُ بُلوغُ ثَمَرةِ هذه التَّكاليفِ، وشهودُ أسرارِ العباداتِ، والتَّرقِّي مِن وراءِ هذا إلى أعلى مَدارِجِ القُربِ، والتَّقلُّب في عوالِمِ الغيبِ؛ وتلك هي الطَّريقةُ.

وقد حكَمَ اللَّهُ باستحالةِ دخولِ حَضْرتِه القُدُسيَّةِ من غيرِ بابِ الشَّرعِ المصونِ؛ فإذا عَلِمتَ هذا فقد عَلِمتَ أنَّ الرَّسميَّ في العباداتِ هو ما رسَمَه اللَّهُ ورسولُه، وغيرَ الرَّسميِّ هو ما لم يرسُمْه اللَّهُ ورسولُه.

فكلُّ عبادةٍ وردَت في الإسلامِ -أخذًا من كتابِ اللَّهِ أو سُنَّةِ رسولِه- فهي رسميَّةٌ شرعًا بكلِّ معنى الرَّسميَّةِ الشَّرعيَّةِ، وليس للعُرفِ فيها أيُّ دخلٍ أو أيُّ تحكُّمٍ أو تأثيرٍ، والعكسُ بالعكسِ، فكلُّ ما لم يَرِد به الشَّرعُ الشَّريفُ، وليس له مأخَذٌ من الكتابِ والسُّنَّةِ -فهو غيرُ رَسميٍّ مطلَقًا عندَ اللَّهِ ورسولِه وإن اعتبَره العُرفُ والنَّاسُ كلُّهم رَسميًّا فيما يقولون؛ ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [يوسف: 4 0]، ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ﴾ [الأنعام:73]، ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر:7].

وعلى هذا؛ فكلُّ طريقٍ صُوفيٍّ سار في حدودِ الشَّرعِ فهو رسميٌّ كلَّ الرَّسميَّةِ عندَ اللَّهِ، سواءٌ تَبِعَ المشْيخةَ أو لم يَتبَعْها؛ لأنَّه عِبادةٌ، والعِبادةُ لِلَّهِ، ومَن عبَدَ غيرَ اللَّهِ تعالى أشرَكَ وكفَرَ، وكلُّ طريقٍ صُوفيٍّ حادَ عن المشروعِ فهو غيرُ رسميٍّ عندَ اللَّهِ والرَّسولِ، وعندَ العلماءِ وأصحابِ القلوبِ والعقولِ، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب:36].

أمَّا القولُ بأنَّ الطَّريقَ الرَّسميَّ هو المعترَفُ به لدى الهيئةِ الفُلانيَّةِ أو المشيَخةِ العِلَّانيَّةِ -فهو قولٌ مُخالِفٌ لنصوصِ كتابِ اللَّهِ وحديثِ رسولِه ﷺ، وما خالَفَ الكتابَ والحديثَ فهو باطلٌ، والمتمسِّكُ به ضالٌّ جاهلٌ، وعليه أنْ يتوبَ؛ وإلَّا كان على شفا حُفرةٍ من نارِ الشِّركِ والكفرِ باللَّهِ العظيمِ!

ودِينُ اللَّهِ واحدٌ، كُتْلةٌ لا تتفتَّتُ، وليس لمخلوقٍ -حتَّى ولو كان من الملائكةِ أو النَّبيِّينَ أو مَن دونَهم- أن يكونَ له في الدِّينِ رأيٌ قطُّ؛ ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾[يونس:15]، ﴿أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى:13]، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[آل عمران:105]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[الأنعام:159].

وأساسُ الطَّريقِ الدَّعوةُ إلى اللَّهِ تعالى، وليست الدَّعوةُ إليه -سبحانه- وَقْفًا على أحدٍ دونَ أحدٍ، بل هي واجبٌ محتومٌ على كلِّ مسلمٍ بحسَبِه؛ قال اللهُ العظيمُ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾[النحل:125]، ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾[الحج:67]، ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ﴾ [الشورى:15]، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾[فصلت: 33]، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[يوسف:108].

فالدَّعوةُ إليه ﷻ واجبٌ محتومٌ على كلِّ قادرٍ، بغيرِ حاجةٍ إلى ترخيصٍ من بشَرٍ مطلَقًا، فإذا قام بالدَّعوةِ رجلٌ فقد قام بواجبٍ رسميٍّ عندَ اللهِ كالصَّلاةِ والصِّيامِ، وليس عليه بالمرَّةِ أن

يستصدِرَ ترخيصًا أو اعترافًا من أيَّةِ هيئةٍ أو فردٍ، ما دام يؤدِّي الواجبَ الرَّسميَّ عندَ اللَّهِ ورسولِه في الحدودِ المشروعةِ.

وليس في القرآنِ كلِّه حرفٌ واحدٌ، ولا في الحديثِ كلِّه حرفٌ واحدٌ؛ يقولُ: «إنَّ في العبادةِ رسميًّا وغيرَ رسميٍّ، ولا مَشْيخة وشَبِيبة، ولا سَجَّادة ووِسادة»! وعلى هذا درَجَ السَّلَفُ الصَّالحُ القرونَ الطِّوالَ إلى أن تأسَّسَتْ مَشْيخةُ الطُّرُقِ الصُّوفيَّةِ في عهدِ الاحتلالِ الفَرَنسيِّ بأمرِ نابليونَ[39] –كما يقولُ بعضُ المؤرِّخين– فلم تمنَعِ الدَّعوةَ إلى اللَّهِ، بل لعلَّها خدَمَتها؛ لأنَّها تَفهَمُ وَظيفتَها، أمَّا ما يُذيعُه عنها العاطلون والمتأكِّلةُ[40] والمخرِّفون والأفسالُ[41] والأنذالُ، فبُهتانٌ وضلالٌ؛ إذ لو كانت المشْيَخةُ العامَّةُ تَسيرُ على رأيِهم لعُطِّلت شعائرُ اللَّهِ، وهُدِّمَتْ صُروحُ[42] الدِّينِ، ولكان يجبُ أن يحارِبَها جميعُ المسلمين؛ إذ تكونُ –وقتَئذٍ– أشدَّ خَطَرًا من الصَّليبيِّين!

ثمَّ ليكُن معلومًا أنَّ الدِّينَ للَّهِ، فليس فيه وَثَنيَّةٌ، ولا عِبادةُ أشخاصٍ ولا هيئاتٍ، وأنَّ التَّقديسَ لِلَّهِ وحدَه، وأنَّ الأعمالَ تصعَدُ إلى اللَّهِ بغيرِ وَساطةٍ ولا شفاعةٍ، وأنَّ الذَّاكرَ والعابدَ ليس واجبًا عليه –أبدًا– أن يتَّبِعَ مَشْيَخةً رسميَّةً، بل حسْبُه اتِّباعُ شيخٍ كاملٍ صالحِ القُدوةِ.

وأنَّه لا يوجدُ في كلامِ اللَّهِ ولا كلامِ النَّبيِّ ﷺ أنَّ عدَمَ اتِّباعِ مَشْيخةٍ رسميَّةٍ يُفسِدُ العِبادةَ، أو يقلِّلُ الثَّوابَ، أو يرُدُّ العملَ، ولا في الدِّينِ أنَّ التَّصوُّفَ قِسمان؛ قِسمٌ تابعٌ للمَشيخةِ

---

(39)نابليون بونابرت: قائد عسكريٌّ وإمبراطور فَرَنسيٌّ، وُلِد سنة (1769م)،وتُوفِّي بمصر عام (1821م). راجع ترجمته عند: ويليام جيمس ديورَانت، قصة الحضارة، وتقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، (بيروت وتونس: دار الجيل، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1408هـ/ 1988م)، (ملحق/1 وما بعدها)، (ملحق1/496-697)، إلياس أبو شبكة، تاريخ نابليون بونابرت، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة، (د.ط، د.ت)، محمد لطفي جمعة، حكم نابليون، (دار التأليف للطباعة والنشر: 1912م)، وغيرها.

(40) [المتأكِّل؛ أي: المستطِعم النَّهِم الطَّالب للأكل؛ وكأنَّه فِعلُ مطاوعةٍ من «أكَّلتُه أنا»، و«تأكَّل هو»، فهو متأكِّل. راجع: إسماعيل بن علي الملك المؤيد، الكناش في فنَّي النَّحو والصَّرف، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2000م)، (65/2)].

41() في المطبوع: «والأفصال». ولعلَّ المثبت الصَّواب، وورد نظير هذا اللفظ في رسالة «الصيحة»، والأفسالُ جمع فَسْلٍ؛ والفَسْلُ: الرَّذْل النَّذْل الَّذِي لا مروءةَ له ولا جَلَدَ، والجمعُ: أَفْسُل، وأَفْسَالٌ، وفِسَالٌ، وفُسْلٌ، وفُسُولٌ، وفُسُولةٌ، وفُسَلاءُ. محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الثالثة، (بيروت، دار صادر، 1414هـ)، (519/11)].

(42) [في المطبوع: «صرح». ولعلَّ المثبت أليقُ بالسِّياق].

والسَّجَّادةِ، وآخَرُ لا يَتبعُ الحَصِيرَ ولا الوِسادةَ ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ﴾ [الطلاق:5]، ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة:229]، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة:50].

ثمَّ اعلَمْ –أيَّدك اللَّهُ–: أنَّ كلَّ السَّابقِين من أهلِ التَّصوُّفِ ورجالِ اللَّهِ وأوليائه الَّذين رَضِيَ اللَّهُ عنهم من عهدِ الإسلامِ الأوَّلِ –لم يكونوا مُطلَقًا تابعِين لمشيخةٍ ولا سَجَّادةٍ، بل استقاموا على الطَّريقةِ، فأسقاهم اللَّهُ ماءً غَدَقًا[43] من بَرَكاتِه ونَفَحاتِه؛ إذ لم تكُن قد ظهَرت بِدعةُ السَّجاجيدِ، وقِصَّةُ الرَّسميَّةِ وغيرِ الرَّسميَّةِ!

فهل تعرِفُ بربِّك –بعدَ ظهورِ فِتنةِ السَّجاجيدِ والرَّسميَّةِ الدُّنيويَّةِ– رجلًا بلَغَ بواسطةِ ذلك مبلَغَ السَّابقِين، أو كانت السَّجَّادةُ الرَّسميَّةُ سببًا في ولايتِه أو عِنايتِه؟!

ثمَّ اعلَمْ: أنَّه لا توجَدُ مَشْيخةُ سَجاجيدَ إلَّا في مِصرَ، أمَّا في بلادِ الإسلامِ الأخرى فلا توجَدُ هذه البِدعةُ.

فهل معنى هذا أنَّ العابدِين والمتصوِّفِين في الشَّامِ والهندِ والعِراقِ والمغربِ واليمنِ وغيرِها لن يَصِلوا إلى اللَّهِ، ولن يكونوا من المفلِحينَ؟! لا لا! وأبدًا أبدًا! ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[الزلزلة: 7، 8]، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[فصلت:46].

2– الجوابُ عن السُّؤالِ الثَّاني

الخاصِّ بقيمةِ الإجازةِ في الدُّنيا والآخِرةِ

كان ممَّا جرى عليه السَّلَفُ الصَّالحُ أنْ يمنَحَ الأستاذُ مُريدَه أو تلميذَه (إجازةً) كانوا يسمُّونها (ثَبْتًا)[44]، فيه يؤذَنُ للطَّالبِ أو المرِيدِ برِوايةِ ما تلقَّى من علمٍ أو فَنٍّ بعدَ التَّحقيقِ

---

(43) [أي: غزيرًا. الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، (دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ)، (ص: 603)].

(44) بفتح الثاء وسكون الباء، وتسمَّى «إذنًا» أيضًا، كما تسمَّى «إجازةً وشَهادةً».

[والثبت قسم من المشيخة، والمشيخة في اللُّغة جمع شيخ، وأطلقوها في الاصطلاح على الكراريس الَّتي يجمَع فيها الحديثيُّ أسماء شيوخه، مضيفًا إلى الأسماء تواريخهم أو تراجمهم أو مرويَّاته وإجازاتهم. واختلفت المشيخات في شروطها وموادِّها ومحتوياتها؛ فمنها ما يُعنى بذكر تراجم الشُّيوخ ولا يُلتفت إلى المرويَّات، ومنها ما هو عكس ذلك، ومنها ما جمع بين هذا وذاك، ومنها ما اقتصر على مقصد واحد كذكر تاريخ وفاة الشيخ. واختلفت المشيخات في ترتيب محتوياتها، وأهمُّ أنواع ترتيبها ترتيب أسماء الشُّيوخ على حسب الحروف وهي معاجيم الشيوخ، وكذلك رُتِّبتْ بعض المشيخات على حسب تاريخ وَفَيات الشُّيوخ، أو على حسَب البلدان الَّتي

من التَّبريزِ[45] فيه، أو يؤذَنُ بالدَّعوةِ إلى اللَّهِ –تعالى– على أساسِ المذهبِ الَّذي تلقَّاه، وجرَت العادةُ أن يسجَّلَ في الثَّبتِ الإذنُ بسنَدِه عن رجالِه مع الوَصيَّةِ اللَّازمةِ.

واهتمَّ بهذا الشَّأنِ عُلَماءُ الحديثِ، ثُمَّ تَبِعَهم آخَرون منهم الصُّوفيُّون، وللعُلَماءِ في هذا البابِ تواليفُ شتَّى تدُلُّ على عِنايتِهم بحفظِ الإسنادِ ووصايا الأشياخِ ومذاهبِهم، وممَّن ألَّف فيه الشَّيخ النَّبهانيُّ[46] وغيرُه.

ورُوِّينا عن شيخِنا وقُدوتِنا إلى اللَّهِ –تعالى– والدِنا السَّيِّد إبراهيمَ خَليلٍ[47] أنَّ هذا الإذنَ راجعٌ في أصلِه إلى الإذنِ الأوَّلِ الَّذي تلقَّاه سيِّدُنا الرَّسولُ ﷺ عن اللَّهِ في آياتِ الأمرِ بالعِلمِ والدَّعوةِ والجهادِ والعبادةِ الواردةِ في القرآنِ المجِيدِ، وعن رسولِ اللَّهِ تلقَّى الإذنَ شَفَويًّا

دخلها صاحب المشيخة، أو على حسب تاريخ التَّحمُّل من الشيخ، ثمَّ إنَّ التَّرتيبَ قد يقع فيه بعض الاستثناءات؛ كأن يُقدَّم مَن اسمُه محمَّد على غيره في الكتب المرتَّبة على حروف المعجم، أو يُقدَّم أجلُّ الشُّيوخ على بقيَّتهم في الكتب المرتَّبة حسَب الوفَيات، أو في الكتب المرتَّبة على تاريخ التَّحمل، سواء كان سماعًا أو قراءة أو إجازة.

- هذا وكثيرًا ما يُطلِق المتأخِّرون على المشيخة اسم (المعجم)، أي: معجم الشيوخ، وهو قسم من المشيخات؛ وإنَّما حصل ذلك التَّجوُّز لأنَّ أكثر المشيخات المتأخِّرة صارت تكتب مرتَّبة ترتيبًا معجميًّا؛ وهو من باب تسمية الكلِّ بأهمِّ أو أكثر نوع من أنواعه. وأهل الأندلس كانوا يسمُّون الكتاب من هذا النَّوع (البرنامج)؛ وأمَّا في القرون الأخيرة فأهل المشرق يسمُّونه (الثَّبت)، وأهل المغرب يسمُّونه (الفهرست).
- ثم المشيخة إمَّا أن يُخرِّجها صاحب المشيخة لنفسه، أو يُخرِّجها له شخص آخر يكون في الغالب من المعاصرين له، أو من تلامذته، وهو يفعل ذلك بإذن أو طلبٍ منه؛ فيقوم بانتقائها أو بتأليفها من سماعات الشيخ ومقروءاته ومجازاته، فيجمعها في مكان واحد].

(45) [«التَّبريز» الظُّهور والتَّفوُّق، من قولك: «برَّز الفرس على الخيل تبريزًا»: سبَقَها. وقيل: كلُّ سابق مبرِّز. محمَّد بن محمَّد الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د. ت)، (22/15)].

46() [هو: الشَّيخ يوسف بن إسماعيل بن يوسف النَّبهانيُّ، بُوصِيريُّ العصر، أبو المحاسن: شاعر، أديب، من رجال القضاء، وُلد بفِلَسطين في قرية أجزم سنة 1265هـ تقريبًا وبها نشأ, ويُعَدُّ الشَّيخ النَّبهاني من المتصوِّفة البارزين في العصر الحديث،راجع: خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، (218/8).

(47)هو: إبراهيم الخليل بن عليّ الشَّاذليُّ، والد الإمام الرائد رحمه الله , كان شيخ الطَّريقة المحمَّديَّة الشَّاذليَّة، كما كان عضوًا في نقابة الأشراف المِصريَّة، نشط في الدِّفاع عن الصُّوفيَّة وتنقيتها من البدع والجهل والخرافات، ومحاربة كلِّ ما يخالف السُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة، وأصبح بيته معهدًا ومعبدًا وملجأ، وله كتاب بعنوان «المرجع: معالم المشروع والممنوع في ممارسات التَّصوُّف= =المعاصر». راجع: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (ص: 40) برابط http://www.almoajam.org/index.html].

صَحابتُه؛ وهم ورَّثوه التَّابعين، وأولئك خلَّفوه فيمَن تَبِعَهم، وتَسلسَلَ الأمرُ، وأدركَته سُنَّةُ الحضارةِ، فقُيِّدَ الإذنُ كتابةً، ثمَّ سُمِّيَ «إجازةً» و«ثَبَتًا» وغيرَ ذلك، وما الشَّهادةُ الَّتي تمنَحُها دُورُ العِلمِ في أيَّامِنا إلَّا إذنًا[48] على طَرِيقةٍ عصريَّةٍ؛ فلا خلافَ على إباحةِ هذا الأمرِ؛ لما فيه من الخيرِ والبَرَكةِ والمَدَدِ، بل لقد ألحَقَه بعضُ أهلِ العلمِ بالواجبِ؛ لأنَّه ممَّا لا يَتِمُّ الواجبُ إلَّا به في رأيِهم.

ولكنَّ الزَّمنَ استدارَ استدارةً مُضحِكةً، وتبذَّل بعضُ متصوِّفةِ هذا الزَّمانِ في منحِ هذه الإجازاتِ بالخِلافةِ والنِّيابةِ وما فوقَها وما تحتَها؛ ليَزيدَ عددُ التَّابعِين، وإن كانوا من أجهلِ وأضلِّ العالَمِين، وجعَلوا لمنحِها قيودًا صوريَّةً مفضوحةً، وأعماهم قليلُ المالِ، وكثيرُ الهوى والغَرَضِ، فأعطَوها للعاطلِين والفُسَّاقِ المجاهِرين، بل وبعضِ المشبوهِين وذَوِي السَّوابقِ[49] ومُدمِني[50] الكُيوفِ[51]، ومَن اتَّخذوا التَّصوُّفَ حِرفةً للمَعاشِ، ومَن اتَّخذوه للنِّكايةِ[52] بالنَّاسِ والكَيدِ لهم مِن الأنذالِ والإمَّعاتِ[53] الَّذين ينتقِلون من طريقٍ إلى طريقٍ بقَصدِ الغَدرِ

(48) كذا في المطبوع بالنصب، ويمكن تخريجه على أنَّه خبر «ما» الحجازيَّة، وبذا ورد القرآن الكريم في غير ما موضع. راجع: «اللمع في العربية» لابن جني (ص: 39، 40)، عبد الله بن الحسين العكبري، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، (بيرت: دار الغرب الإسلامي، 1406 -1986م)، (ص: 324-329)، عبد الله بن يوسف بن هشام، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م)، (ص: 277-285)].

(49) [«ذوو السوابق»؛ أي: مرتكبو جرائم سابِقة تحدث من المكلَّفين وتُسجَّل عليهم، وسوابق المجرم: الجرائر والجرائم والوقائع المحظورة الخاصَّة بحياته الماضية. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى، (القاهرة: عالم الكتب، 1429هـ/ 2008م)، (1029/2)].

(50) [أي: مُدمِني المخدِّراتِ؛ وهم المتعاطون لها على الدَّوام].

(51) [الكُيوف جمع كَيف، وهو الدُّخان والنَّرجيلة والحَشيش والمخدِّرات والمفتِّرات ونحوها، وكان استعمالهم الكيفَ للمِزاج، وتسمَّى هذه بالمكيِّفات، ولما كانت هذه الكُيوف مؤثِّرة فيه، سُمِّيت باسمه، وربَّما اقتصر على بعض المكيِّفات، فقيل: هو مُخدِّر يسبِّب فُقدان الوعي بدرجات متفاوتة كالحَشِيش والأفيون ونحوهما. أحمد بن إسماعيل تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامِّيَّة، تحقيق: دكتور حسين نصّار، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1422هـ/ 2002م)، (269/5، 270)، أحمد مختار عمر، معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة، (1978/3)].

(52) [النِّكاية هي: إيقاع الإيلام والإيجاع والتَّجريح وبلوغ الأذى بالعدوِّ. محمد بن أحمد بطال، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم، (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1988م، 1991م)، (263/2، 280)].

(53) [أصل الإمَّعة: هو الرَّجل الَّذي لا رأي له ولا عزم، فهو يتابع كلَّ أحد على رأيه، ولا يثبت على شيء، وكذلك الرَّجل الإمَّرة: هو الَّذي يوافق كلَّ إنسان على ما يريد من أمره كلِّه، ويُروى عن عبد الله بن مسعود

بالشُّيوخِ، وتجريحِ كَرَاماتِهم؛ وإفسادِ أعمالِهم، وحصولِهم على الرِّياساتِ الهَزِيلةِ المضحِكةِ الفانيةِ باسمِ التَّصوُّفِ والطَّرِيقِ!

ومن أجلِ ذلك أصبَحت هذه الإجازاتُ الصُّوفيَّةُ لا قِيمةَ لها في يدِ هؤلاء؛ [لا] شرعًا ولا عقلًا، ولا عِلمًا ولا جهلًا، وقد قدَّمنا أنَّ حُكمَ الشَّرعِ في هذه الشُّئونِ العِباديَّةِ هو الرَّسميُّ، وغيره لغوٌ وباطلٌ!

وأنت ترى أنَّ هذه الإجازاتِ بهذا الوصفِ ما هي إلَّا أوراقٌ تُباعُ وتُشترَى كالجَرائدِ والمجَلَّاتِ، بل أحيانًا بأرخصَ من الصُّحفِ والمجَلَّاتِ! والتَّعامُلُ بها على هذا الوضعِ ما هو إلَّا اتِّجارٌ رخيصٌ بالدِّينِ الغالي العزيزِ؛ ولذلك لم تعُد تؤدِّي هذه الوُرَيقةُ إلَّا فِكرةَ الجمودِ، والبطالةِ[54]، والضَّلالةِ والنَّصبِ، والتَّدجيلِ، والتَّجهيلِ، والتَّغفيلِ، والتَّعميةِ، والبِدعةِ، والمنكَرِ. وفي رأيِي أنَّ المشْيَخةَ العامَّةَ هذا ممَّا فاتَها علاجُه عندَ مُرِيدِيها ومَن يُنسَبون إليها!

ثمَّ تنظُرُ إذن في القِيمةِ الدُّنيويَّةِ لهذه الإجازةِ:

إذا رَكِبَ رجلٌ القِطارَ أو التِّرامَ أو السَّيَّارةَ، أو حتَّى عَرَبةَ الكَرِّ[55]، وقدَّم هذه الإجازةَ للمحصِّلِ؛ هل يُعفِيه من دفعِ أُجرةِ الرُّكوبِ؟! طبعًا لا!

وإذا باع صاحبُ الإجازةِ أو اشترى، أو أخَذَ أو أعطى، أو دانَ أو استَدانَ، أو وظَّف أو توظَّف، هل تَزِيدُ الإجازةُ في بيعِه أو شرائه، أو أخذِه أو عطائه، أو عملِه أو دينِه؟! طبعًا لا!

وإذا وقَعَ رجلٌ في مُخالفةٍ[56] مَدَنيَّةٍ، أو حادثةٍ جِنائيَّةٍ، أو قبَضَ عليه البُوليسُ بتُهمةِ

أنَّه قال: «كنَّا نعُدُّ الإمَّعة في الجاهليَّة: الَّذي يتَّبع النَّاس إلى الطَّعام من غير أن يُدعى. القاسم بن سلَّام الهروي، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى، (حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1384هـ- 1964م)، (60/5)].

(54) [البطالة بالفتح والكسر: التَّعطُّل عن العمل. أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ت) (52/1)].

(55) [العربة: النَّهر الشَّديد الجري. ومنه سُمِّيت العربة للمركبة ذات العَجَلات؛ استعملها ابن بطُّوطة وغيره من قدماء المؤلِّفين، وهي إمَّا عربيَّة أو معرَّبة من التُّركيَّة، وهي العَربانة عند عامَّة أهل العراق. وأقرَّها مجمع اللغة العربية بمصر لشيوعها، وهي مَركبةٌ ذاتُ عَجَلتين أو أكثر يجُرُّها حيوانٌ –كالحِصان والحِمار– أو إنسانٌ، تُنقل عليها الأشياء. أحمد رضا، معجم متن اللغة، (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1377-1380هـ/ 1958م-1960م)، (59/4)، وأحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة (1477/2)].

(56) [في المطبوع: «مخالة»، وهو تحريف؛ لأنها بمعنى: الصداقة. وهذا لا يتسق وسياق الكلام].

الاشتباهِ أو التَّشرُّدِ، أو كان شِرّيرًا مكروهًا، ولكنَّه يَحمِلُ هذه الإجازةَ؛ هل هي تدفَعُ عنه الحُكمَ، أو تَكفيه عن الضَّمانِ، أو تُبعِدُ عنه التَّحقيقَ، أو محضَرَ التَّحرّي، أو تحبّبُ فيه النَّاسَ؟! طبعًا لا!

وإذا جاعَ، أو ظَمِئَ، أو تعرَّى، أو مَرِضَ، ثمَّ هو وضَعَ هذه الوَرَقةَ في موضِعِ الجُوعِ أو العَطَشِ أو العُرِي أو المرَضِ؛ هل تُغنيه فيما يُلاقِيه؟! طبعًا لا!

فهذه بعضُ شئونِ الدُّنيا، لم تُغنِ الإجازةُ في شأنٍ منها بحالٍ من الأحوالِ، فثبَتَ أنَّه لا خيرَ فيها للدُّنيا ولا فائدةَ، فلْنَنظُرْ إذن في شأنِ الآخِرةِ!

فإذا كان صاحبُ الإجازةِ لم يُصَلِّ ولم يصُمْ، أو لم يُزَكِّ ولم يحُجَّ، أو هو على الجملةِ لم يفعَلِ المأموراتِ، ولم يترُكِ المنهيَّاتِ، أتَحميه هذه الوُرَيقةُ من ظُلمةِ القبرِ وسوءِ الحسابِ؟! أو تخفِّفُ عنه العذابَ، أو تحفَظُه من العِتابِ؟! أو هل تستطيعُ هذه الوَرَقةُ إجمالًا أن تُدخِلَه الجَنَّةَ أو تُبعِدَه عن النَّار؟! طبعًا لا!

فمنه يُعرَفُ: أنَّه كما ثبَتَ أنْ ليس لهذه الإجازةِ قِيمةٌ دُنيويَّةٌ، فقد ثبَتَ أنْ ليس لها قِيمةٌ أُخرويَّةٌ، والقولُ بأنَّ هذا (خَلِيفةٌ) أو (نائبٌ) أو غيرُ ذلك قولٌ تافِهٌ عندَ اللَّهِ وعندَ النَّاسِ؛ لا يصلُحُ في الدُّنيا، ولا يَصِحُّ في الدِّينِ!

وتقديسُ هذه الوَرَقةِ بالصُّورةِ الَّتي قدَّمنا نوعٌ من فسادِ العقولِ وسَفاهةِ الأفهامِ، وهو اشتغالٌ بالمظاهِرِ عن الحقائقِ، وبالأغيارِ عن الجَبَّارِ، الأمرُ الَّذي هو ليس شريعةً، ولا حقيقةً، ولكنَّه طريقةُ إبليسَ اللَّعينِ!

وقد قال اللَّهُ تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل:32]، لا بإجازاتِكم ولا بطُرُقِكم الرَّسميَّةِ، وقال: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[النجم:39]. ولم يقُل: «إلَّا الإجازةُ أو السَّجَّادةُ الرَّسميَّةُ»، وقال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[الحجرات: 13]. لا صاحبُ الإجازةِ ولا خادمُ السَّجَّادةِ، وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: 69]. ولم يقُل: «الَّذين يحمِلون الإجازاتِ» وإن بلَغوا أعلى الدَّرجاتِ!!

إذًا؛ فالعِبرةُ بالأعمالِ لا بالأقوالِ، وبالمآثِرِ لا بالمظاهِرِ، فمَن جاهَدَ وصَلَ بغيرِ إجازةٍ أو طريقةٍ رسميَّةٍ، ويكفيه الشَّيخُ الصَّالحُ، ومَن لا فلا، ولو كان صاحبَ مَطبَعةِ إجازاتٍ أو وَرشةِ سَجاجيدَ!

ثمَّ ما هي الإجازةُ الَّتي كانت مع الأولياءِ السَّابقِين والأقطابِ المبارَكِين وأئمَّةِ الدِّينِ المقرَّبين؟! أيُّ إجازةٍ كانت مع أبي بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، وعليٍّ، وأبي حَنيفةَ، ومالكٍ،

والشَّافعيّ، وأحمدَ، وأبي الحَسَنِ[57]، وعبدِ القادرِ[58]، والرِّفاعيّ[59]، والدّسوقيّ[60]،

(57) هو: تقيُّ الدّين أبو الحسن عليُّ بن عبد الله بن عبد الجبَّار بن تميم بن هُرمُز بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، المعروف بالشَّاذِليّ، حجَّة الصُّوفيَّة، وعلَم المهتدين،توفِّيَ بصحراء عيذاب في طريقه إلى الحجّ سنة 656هـ، راجع: خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ/ 2000م)، (141/21- 143)، أحمد بن محمد الشاذلي، المفاخر العالية في المآثر الشاذلية، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 2004م)، (ص: 10)، أحمد بن عطاء الله السكندري، لطائف المنن، تحقيق: الشيخ عبد الحليم محمود، الطبعة الثالثة، (القاهرة: دار المعارف، 2006م)، (ص: 59)، النبهاني، يوسف بن إسماعيل، جامع كرامات الأولياء، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2014م)، (175/2).

(58)هو: عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني نسبةً، أبو محمد، محيي الدِّين الجيلانيُّ، أو الكيلانيُّ، أو الجِيليُّ، الحنبليُّ، الزاهدُ المشهورُ،،وُلِدَ في جيلان (وراء طبرستان) سنة 490 أو سنة 491، وانتقل سنة 488هـ,راجع: محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، الطبعة الأولى، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1428هـ/ 2007م)، (ص: 155- 159)، الزركلي، الأعلام (47/4، 48).

(59)هو: أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن رفاعة الرِّفاعيُّ الحُسَيني -وقيل: الحَسَني- العلويُّ، أبو العبَّاس، الإمام الزاهد الكبير، مؤسِّس الطريقة الرِّفاعية، ولد سنة 500هـ في قرية حسن من أعمال واسط بالعراق،وتوفي بها سنة 578هـ، وقبره إلى الآن محط الرِّحال لسالكي طريقته. راجع: محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثالثة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ / 1985م)، (77/21-80)، عبد الوهاب بن علي ابن السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ)، (23/6-27).

(60)هو: إبراهيم بن أبي المجد بن محمد بن عبد العزيز بن قريش، القُرشيُّ، الدسوقيُّ –بفتح الدَّال وضمِّها–، وقيل: اسم أبيه عبد المجيد، وقيل: عبد العزيز،مولده سنة أربع وأربعين وستّمئة، من أهل دسوق بغربيَّة مصر، نشأ بها وتفقَّه على مذهب الشَّافعيّ في أوَّليَّته، ثمَّ اقتفى آثار الصُّوفيَّة ,تُوفِّيَ بدسوق سنة 676هـ رضي الله عنه ونفعنا به. راجع: أحمد بن علي المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1427هـ/ 2006م)، (161/1-164)، الشَّعْراني، عبد الوهاب بن أحمد، لوافح الأنوار في طبقات الأخيار أو الطبقات الكبرى، (مصر: مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، 1315هـ / 1897م)، (154/1، 155).

والبَدَويّ[61]، وأبي العبَّاسِ[62]، والغَزاليّ[63]، وابنِ عطاءِ اللَّهِ[64]، والسُّهْرَوَرْديّ[65]، وابنِ

(61)هو: أحمد بن علي بن يحيى بن عيسى بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن أبي القاسم جعفر الزكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الفاسي، أبو العباس البَدَويُّ، المتصوِّف، صاحب الشهرة في الدِّيار المصرية، اشتَهر بالبَدَويّ؛ لأنَّه كان يشبه أهل البادية في ملازمة اللِّثام،توفِّي سيدي أحمد البدوي يوم الثلاثاء 12 ربيع الأول 675هـ بمدينة طنطا، عن عمر يناهز 79 عامًا, راجع: محمد عبد الرءوف بن علي المناوي، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، حققها وقدم لها وعلق حواشيها: دكتور عبد الحميد صالح حمدان، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث)، (322/1)، علاء بكر، مختصر تاريخ التصوف، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار ابن الجوزي، 2012م)، (ص: 108)، زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، (مصر: مطبعة الرسالة، 1357هـ/ 1938م)، (ص: 389)، عبد الحليم محمود، السيد أحمد البدوي، الطبعة الرابعة، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، (ص: 52).

(62)هو: أحمد بن عمر بن محمد، شهاب الدِّين أبو العبَّاس الأنصاريُّ الخزرجيُّ المرسيُّ المغربيُّ المالكيُّ الصُّوفيُّ الشَّاذليُّ، الشَّهير بالمُرْسيّ، عالم، زاهد، صوفيٌّ، أحد أبرز رجالات الصُّوفيَّة في سلسلة الطَّريقة الشَّاذليَّة، وُلد في مدينة مرسية في الأندلس عام 616هـ، وتوفِّي في 25 ذي القعدة سنة 686 هـ، ودُفن في الإسكندرية في، عنهم.راجع: محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام ووَفَيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003م)، (584/15)، عمر بن علي ابن الملقن، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، الطبعة الثانية، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1415هـ/ 1994م)، (ص: 418-420)، يوسف بن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت)، (43/2، 44).

(63)هو: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغَزاليُّ الطُّوسيُّ النَّيْسابوريُّ، كان فقيهًا شافعيًّا وأصوليًّا وفيلسوفًا، وصوفيًّا، أشعريَّ العقيدة، وُلد عام 450 هـ في طوس، وقيل: عام 451 هـ, وتُوفي يوم الاثنين 14 جمادى الآخرة سنة 505هـ، راجع: عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى، (بيروت: دار البشائر الإسلامية –1992م)، (249/1-264)، والذهبي، تاريخ الإسلام (62/11-71).

(64)هو: الشَّيخ الإمام تاجُ الدِّين، وترجمانُ العارفين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله الجُذاميُّ نسبًا، المالكيُّ مذهبًا، وقيل: بل كان شافعيًّا، الإسكندريُّ دارًا، القَرافيُّ مزارًا، الصُّوفيُّ حقيقة، الشَّاذِليُّ طريقة، المولود حوالَيْ سنة (655هـ, توفِّيَ بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة (709هـ). راجع: ابن السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (23/9، 24)، أحمد بن علي بن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الطبعة الثانية، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ/ 1972م)، (324/1، 325)، محمد بن علي الداودي، طبقات المفسرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، (77/1، 78).

رَزُّوقَ(66)، والجُنيدِ(67)، والشِّبليِّ(68)، وغيرِهم؟! وما هي سَجاجيدُهم الرَّسميَّةُ؟! أيُّها النَّاسُ، أفلا تتفكَّرون؟!

ثمَّ إنَّ من أفحشِ المنكَرِ، ومِن لُؤمِ الطَّبعِ وأسمجِ الجَهالاتِ أنْ يقالَ لمن يذكُرُ اللَّهَ بغيرِ إجازةٍ أو طَريقةٍ رسميَّةٍ: «إنَّه يَجبُ أن تُمنَعَ من ذِكرِك»! فذلك تعطيلٌ لشعائرِ اللَّهِ، ومحارَبةٌ لصَريحِ أمرِ الدِّينِ، وفاعلُ ذلك على شفا هاويةِ الخُسرانِ والكُفرانِ المبِينِ، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا

---

(65)هو: أبو النَّجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عَمُّويَهْ –واسمه عبد الله– ابن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق، رضي الله عنه، الملقَّب ضياء الدِّين السُّهْرَوَرْدي، وهو عمُّ شهاب الدِّين أبي حفص عمر السُّهْرَورديّ، من أئمَّة الشَّافعيَّة،وُلد بسُهْرَوَرْد سنة تسعين وأربعمئة تقريبًا،وتوفِّيَ بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستِّين وخمسمئة (563هـ)، ودفن في رباطه. راجع: علي بن الحسن بن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: 1415هـ/ 1995م)، (412/36–415)، المبارك بن أحمد بن المستوفي، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، 1980م) (107/1–112).

(66)هو: أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الشهاب البرنسيُّ المغربيُّ الفاسيُّ المالكيُّ، ويعرف بـ «زَرُّوق»، الإمام، العالم، الفقيه، المحدِّث، الصُّوفيُّ، الوليُّ الصالح، الزَّاهد،العارف بالله،الفقيه المالكيُّ صاحب الشُّروحات المعتمَدة عند المالكيَّة، اعتنى بجانب التَّربية والسُّلوك، وقام بحركة تصحيحيَّة لمسيرة التَّصوُّف، تلك الصَّحوة الَّتي أظهرت التَّصوُّف كمنهج حياة متكامل وَفْق الكتاب والسُّنَّة. ولد في يوم الخميس ثامن عشري المحرَّم سنة (846هـ)،توفِّيَ بطرابلس في صفر عام (899هـ). راجع: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د. ت)، (222/1، 223)، محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2003م)، (386/1، 387).

(67)هو: الجُنَيد بن محمد بن الجُنَيد أبو القاسم النَّهاونديُّ البغداديُّ القواريريُّ الخزَّاز، شيخ وقته، ونسيجُ وَحدِه، سيِّد الطَّائفة، ومقدَّم الجماعة، وإمام أهل الخِرقة، وشيخ طريقة التَّصوُّف، ووُلد ببغداد سنة 215هـ، وتوفِّيَ سنةَ (297 أو 298هـ)، رضى الله عنه. راجع: محمد بن الحسين السلمي، طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية –1419هـ/ 1998م)، (ص: 129–135)، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، (القاهرة: دار الحديث، 1421هـ/ 2000م)، (518/1–552)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (66/14–70).

(68)هو: أبو بكر الشِّبليُّ، أحد شيوخ الصُّوفيَّة وزهَّادهم الموصوفين, وُلد في سامراء عام 247هـ، وكان مقامه ببغداد، وكان فقيهًا عارفًا بمذهب مالك، وكتب الحديث عن طائفة، تُوفِّيَ ليلةَ السبت 27 ذي الحجة 334هـ، راجع:الذهبي، سير أعلام النبلاء (367/15– 369)، «ابن الملقن، طبقات الأولياء (ص: 204–217)

خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ﴾ [البقرة:114].

وقد رفَعَ السَّيِّدُ محمَّد عليّ زاهر استفتاءً إلى دارِ الإفتاءِ الرَّسميَّةِ في معنى: **هل يجوزُ منعُ الذَّاكرِ الشَّرعيّ من ذِكرِه؛ بدعوى عدَمِ الحصولِ على إجازةٍ من مَشْيخةٍ صُوفيَّةٍ أو الانتسابِ لطريقةٍ رسميَّةٍ؟**

فأجابَ فضيلةُ مَولانا المفتي الأكبرُ للدِّيارِ المِصريَّةِ الشَّيخُ عبدُ المجيدِ سَليم[69] بأنَّه: «لا يجوزُ منعُ الذَّاكرِ الشَّرعيّ من ذِكرِه مُطلَقًا بهذه الدَّعوى»! بعدَ أن قرَّر فَضيلتُه –بالمعقولِ والمنقولِ– أنَّ الذِّكرَ أفضلُ العِباداتِ، وذلك بالفتوى الرَّسميَّةِ الصَّادرةِ عن «دارِ الافتاءِ» بتاريخِ (8 من ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ 1347هـ، الموافق 23 من أغسطس سنةَ 1928م) برَقْم (173 عبادات).

وفي هذه الفتوى قطعٌ للسانِ كلِّ فَتَّانٍ دَهَّانٍ[70] خَوَّانٍ، وأنَّ في تقديسِ هذه الوُرَيقةِ عَودًا إلى العصورِ الوُسطى حينَ كان رجالُ الكَنِيسةِ يَبيعون الجَنَّةَ في الدُّنيا بالدَّراهِمِ، ويتاجِرون بينَ المجانينِ بصُكوكِ الغُفرانِ!

والخلاصةُ: هو قولُ اللَّهِ تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: 69]، بغيرِ حاجةٍ إلى إجازةٍ صوفيَّةٍ ولا سَجَّادةٍ رسميَّةٍ لا مِصريَّةٍ ولا عَجَميَّةٍ!!

❁❁❁

---

(69)هو: عبد المجيد سليم، شيخ الأزهر، أُطلق عليه زملاؤه لقب «ابن سينا»، وُلد 1299هـ / 13أكتوبر 1882م، في قرية ميت شهالة إحدى القرى التَّابعة لمحافظة المنوفيَّة، وللشيخ رحمه الله برنامج إصلاحيٌّ للأزهر، تولَّى مشيخة الأزهر مرَّتين؛ الأولى في عام (1369هـ / 1950م) خلفًا للشَّيخ محمد مأمون الشِّنَّاويّ، واستقال منها في العام التَّالي، والثَّانية في عام (1371هـ / 1952م)، ثمَّ استقال منها في العام نفسه بعد مرور ستَّة أشهر. وعمل في الفترة الأخيرة من حياته على التَّقريب بين المذاهب الإسلاميَّة، وتُوفِّيَ يوم الخميس 10 صفر 1374 هـ / 7 أكتوبر 1954م. راجع ترجمته عند: الزركلي، الأعلام (149/4)، تراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر"
(ص71)، وعنوان الرابط:
.[http://alazharmemory.eg/sheikhs/characterdetails.aspx?id/ 1385

(70) [الدَّهَّان: الكذاب، المنافق، الَّذي يُظهر خلافَ ما يُبطن. راجع: أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: فتحي حجازي، الطبعة الأولى، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ/ 1999م)، (2/ 663)].

3- الجوابُ عن السُّؤالِ الثَّالثِ
الخاصّ بنقْضِ العهودِ

لقد حرَّم اللَّهُ –تعالى– خُلفَ الوعدِ ونَقضَ العَهدِ أبلغَ التَّحريمِ؛ ولذلك أوصى بالوفاءِ بالعَهدِ، فقال: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾[النحل:91]، ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[الإسراء: 34]، ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[المائدة:1]، ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾[التوبة:111]، ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[الفتح:10].

ومدَحَ –سبحانه وتعالى– المؤمِنين: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾[الفاتحة:177]، ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾[الرعد:20]؛ فقال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[الأحزاب:23].

وكذلك ذمَّ ناقضِي عهودِهم، وبيَّن عاقبةَ نقضِ العَهدِ في الدُّنيا والآخِرةِ، فقال في قومٍ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾[المائدة:13].

وقال في آخَرين: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[الرعد:25]. وفي آيةٍ أخرى: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[البقرة:159]. وقال: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾[التوبة:77]؛ أي: ما عاهَدوه.

والنَّاظرُ في هذه الآياتِ يرى اهتمامَ البارئِ(71) –سبحانه وتعالى– بالوفاءِ بالعَهدِ بالغًا

(71) [كذا في المطبوع. وفي عبارة الإمام مسامحة إن أُريد المعنى العرفيُّ لا اللُّغويُّ. وعبارة «اهتم الله بكذا»؛ يراد بها: العناية، ولا يراد بها حرفيَّة المعنى اللُّغويّ، فعلى المعنى العرفيّ لا حرج في التعبير بذلك من باب الإخبار، وباب الخبر أوسع من باب الوصف عند أهل العلم، ولكن لا يقال: إنَّ من أسماء الله «المهتمّ». فالقاعدة عند أهل العلم: أنَّ الخبر أوسع من باب الصفة؛ لأنَّ الصفة توقيفيَّة وكذلك الأسماء، فلا يسمَّى اللهُ إلَّا بما سمَّى به نفسه، وأطلقه على نفسه، أمَّا الإخبار عن الله بأنه يهتمُّ بالشيء مرادًا به العناية، فهذا من باب الخبر لا من باب الوصف، فيجوز عند بعضهم، وورد نظير ذلك في عبارات بعض العلماء على سبيل المسامحة، والسهو، لا على سبيل العمد! وعلى كل حال: فالَّذي يطمئنُّ إليه القلب والعقل بعد النظر في صنيع العلماء؛ أنَّه إذا كان المعنى صحيحًا، واللفظ يثير شبهة عن الذات الإلهيَّة، فإنَّهم كانوا يتحرَّزون من ذلك أشدَّ التَّحرُّز. مثلًا: إطلاق لفظ: «العلَّامة» عليه سبحانه وتعالى، فرغم أنَّ التاء هنا للمبالغة لا للتأنيث، كانوا يقولون: «إنَّ المعنى من حيث إنَّ الله –سبحانه وتعالى– كثير العلم صحيح من حيث الإخبار، لكن لا يجوز إطلاق

غايتَه حتَّى حكَمَ على ناقضِ العَهدِ باللَّعنةِ –وهي الطَّردُ من رحمتِه– وحكَمَ عليه بسوءِ الخاتمةِ والعياذُ باللهِ! وكتَبَه مع المنافِقِين الَّذين يُحشَرون في الدَّركِ الأسفلِ من النَّارِ مع الكافرِين، وأورَثَه الجَفوةَ وقسوةَ القلبِ، وتحريفَ الكلامِ عن أصولِه بالحاجةِ والمحاجَّةِ والمجادَلةِ، وهكذا يصدُقُ حديثُ رسولِ اللهِ: «**إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ ذِي الْوَجْهَيْنِ أَنَّهُ إِذَا عَاهَدَ غَدَرَ**»[72]. وكفى بهذا خُسرانًا في الدُّنيا والآخِرةِ!

وحسبُنا هذا السَّردُ السَّريعُ في بيانِ عقوبةِ نقضِ العَهدِ، وفيها عِبرةٌ ومُزدجَرٌ، وهِدايةٌ لمن لم يَسبِق عليه القَدَرُ!

4– الجوابُ عن السُّؤالِ الرَّابعِ

الخاصّ بطلَبِ الدُّنيا من طريقِ الدِّينِ

أمَّا أكلُ الدُّنيا بالدِّينِ، فمِن أنكَدِ وأنكَرِ ما جافاه الإسلامُ وشدَّد أبعدَ التَّشديدِ على مستحِلِّه وفاعلِه، فمِن أحرمِ الحرامِ أن يتظاهَرَ الرَّجلُ بالولايةِ أو بالدَّعوةِ إلى اللَّهِ تعالى؛ رغبةً في الشُّهرةِ والظُّهورِ وتكثيرِ سوادِ الأتباعِ، وليستوليَ على قولِ النَّاسِ[73] وأموالِهم، ويفرِضَ عليهم الضَّرائبَ والمكوسَ[74]؛ ثَمَنًا لمشْيَخته وولايته وضَلالِه وما يتظاهَرُ به من صلاحٍ وعِلمِ غيبٍ وكَراماتٍ وخَوارِقَ ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ [الأنعام:14]، ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ

«علَّامة» على الله سبحانه وتعالى؛ لشبهة التَّأنيث»، فكانوا يتحرَّزون من إطلاق شيء على الله سبحانه وتعالى لأدنى شبهة، فكان عندهم تحرُّزات في ألفاظهم وتعبيراتهم.

• والذي نميل إليه: أنَّ الاهتمام بمعنى العناية لا يجوز أن يُطلق على الله سبحانه وتعالى ابتداءً على سبيل التَّنبُّه، فإن صدرت من عالمٍ فإنَّما يكون على سبيل السَّهو والمسامحة في العبارة لا على سبيل التَّنبُّه. والله أعلم].

72() [أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، (34، 2459، 3178)، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، (58) بنحوه، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما].

(73)كذا في المطبوع. ولعل الصَّواب: «خَوَل النَّاس»؛ والخَوَلُ: ما أعطاك اللَّه من العَبيد والإماءِ والنَّعَم. وخَوَلُ الرَّجل: الَّذين يملك أمرهم، ويختصُّون به من جِهَة الخِدمة والمهنة. وهو من قولهم: «خوَّلك اللَّه مالَ فلان»؛ أي: ملَّكك إيَّاه. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال، د. ت)، (305/4)، محمد بن القاسم الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1412هـ/ 1992م)، (52/2)].

(74)«المكوس»: هي الضَّرائب الَّتي كانت يأخذها العَشَّارون. الزبيدي، تاج العروس (515/16).

الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف:196]. فأولياءُ اللَّهِ الَّذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس:62]، هم الصَّالحون بنصِّ هذه الآيةِ، والصَّالحون هم المتمسِّكون بالكتابِ والسُّنَّةِ.

فانظُر إلى بعضِ ما جاء في الكتابِ والسُّنَّةِ:

في القرآنِ المَجِيدِ:

- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (15) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[هود:15، 16].

– وفي القرآنِ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى:20].

وفي الحديث[75]:

- «**لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا بِطَرِيقِ الآخِرَةِ**»[76].

– وفيه: «مَنْ تَزَيَّنَ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَهُوَ لَا يُرِيدُهَا، لُعِنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ»[77].

– وفيه: «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ طُمِسَ وَجْهُهُ، ومُحِقَ ذِكْرُهُ، وَأُثْبِتَ اسْمُهُ

---

(75) أحاديث هذا المرجع كلها مخرَّجة في كتاب «المرجع» للسيد الوالد.

(76) [أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (133/51) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، مطوَّلًا.

○ أي: الَّذي جعَل الدِّين آلة لتحصيل الدُّنيا؛ فباع آخرته بدنيا غيره، وجعل الدِّين وصلة إلى الدُّنيا، وهذا عكس ما أمر الله به، وما جعله سببًا لنيل الآخرة، يجعله له سببًا لنيل الدُّنيا، فكان كالمضادِّ لله المستهزئ بشرعه الغالب لنهيه ولأمره، فلا غرو إن كان أشر الناس. محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الطبعة الأولى، (الرياض: مكتبة دار السلام، 1432هـ/ 2011 م)، (380/4)].

(77) أخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، د. ت)، (4776) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال علي بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1414هـ- 1994م)، (17648): «فيه إسماعيل بن يحيى التيمي، وهو كذاب».

فِي النَّارِ»[78].

– وفيه: «إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ، صَارَتْ أُمَّتِي ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ خَالِصًا، وَفِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ رِيَاءً، وَفِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ؛ لِيَسْتَأْكِلُوا بِهِ النَّاسَ». قال النَّبيُّ: **«وَكُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ عَبَدَ اللَّهَ خَالِصًا»**[79].

– وقال الرَّسولُ ﷺ: **«وَيلٌ لِمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بالدِّينِ، وَيلٌ لَهُ»**[80].

وما نراه من مُتمشيخةِ هذا الزَّمانِ هو صورةٌ ممَّا كان يأتيه كعبُ بنُ الأشرفِ[81] ورؤساءُ اليهودِ وأحبارُهم، قال في «لبابِ التَّأويلِ»[82]: «إنَّهم كانوا يُصِيبون المآكِلَ من سَفِلتِهم وجُهَّالِهم، وكانوا يأخُذون منهم في كلِّ سنةٍ شيئًا معلومًا من زرعِهم وثمارِهم ونُقودِهم وضُروعِهم».

ومن هذا يتعيَّن سرُّ الحثِّ على العَمَلِ في أحاديثِ الرَّسولِ، وسرُّ تبغيضِه البِطالةَ والكَسَلَ، قال: **«مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»**[83]. وقال:

---

(78) أخرجه سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت)، (2128) من حديث الجارُودِ بنِ المعَلَّى. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (17647): «فيه مَن لم أَعرِفهُم».

(79) أخرجه الطَّبرانيُّ في المعجم الأوسط (5105)، من حديث أنَسِ بنِ مالكٍ بأطول من هذا. وقال الهيثميُّ في مجمع الزوائد (18397): «وفيه عبيد بن إسحاق العطَّار، وقد ضعَّفه الجمهور، ورضيه أبو حاتم الرَّازيُّ، ووثَّقه ابن حِبَّان، وبقيَّة رجاله ثقات».

(80) رواه شيرويه بن شهردار الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ/ 1986م)، (7208) من حديث عطيَّة بن بُسر المازنيّ.

(81) كعب بن الأشرف الطَّائيُّ، من بني نبهان: كان شاعرًا فارسًا قويَّ الشَّكيمة، وله مناقضات مع=حسَّان بن ثابت وغيره في الحروب الَّتي كانت بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، أدرك الإسلام ولم يسلم. راجع: عبد الملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، الطبعة الثانية، (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1375هـ- 1955م)، (2/51- 58)، والزركلي، الأعلام (5/224، 225)].

(82) [علي بن محمد الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، (1/41)].

(83) أخرجه البخاري في صحيحه (2072)، من حديث المقدام رضي الله عنه.

«**يَأْتِي السَائِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ**[84]»[85].

ومِن ثَمَّ قال الشَّيخُ الصُّوفِيُّ[86]: «لَيْسَ التَّصوُّفُ عندَنا أنْ تصُفَّ قَدَميكَ وغيرُك يفُتُّ لك، ولكِن ابدَأْ برَغِيفَيكَ، فأَحرِزهما، ثُمَّ تعبَّد»[87].

وذلك أنَّ التَّصوُّفَ أرقى العِبادةِ، وقد مُدِحَ رجلٌ بحَضْرةِ النَّبيِّ ﷺ فسأل: «**مَنْ يَمُونُهُ؟**» قال الصَّحابةُ: «كُلُّنَا نَمُونُه»، قال النَّبيُّ: «**كُلُّكُمْ خَيْرٌ مِنْهُ**»[88].

ولهذا قال عمرُ رضي الله عنه: «إنِّي لأرى الرَّجلَ، فيُعجِبُني ظاهرُه، فإذا عرَفتُ أن لا عملَ له سقَط من عَيني»[89]. وذلك من قولِ النَّبيِّ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ**

---

(84) (المزعة) بضم الميم وكسرها، وضبطها بعضهم بالفتح: القطعة من اللَّحم. وهذا قد يحتمل وجوهًا: منها: أنَّه يأتي يوم القيامة ذليلًا ساقطًا، لا جاه له ولا قدر، كنَّى بالوجه عن الجاه والقدر، على معنى قول النَّاس: «لفلان وجه عند النَّاس»؛ أي: قدر ومنزلة.ومنها: أن يكون وجهه الَّذي يلقى به عظمًا، لا لحم عليه، إمَّا بأن يكون قد نالته العقوبة في وجهه، فعُذِّب حتَّى سقط لحمه، على معنى مشاكلة عقوبة الذُّنوب مواضع الجنابة من الأعضاء، وإمَّا أن يكون ذلك علامة له، وشعارًا يُعرَف به، وإن لم يكن من عقوبة مسَّته في وجهه، وقد جاء في بعض الرِّوايات في هذا الخبر أنَّه قال: «يأتي اللَّهَ يومَ القيامةِ ووجْهُه عظْمٌ كلُّه». حمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث، تحقيق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الطبعة الأولى، (مكة: جامعة أم القرى، 1409هـ- 1988م)، (802/2، 803)].

(85) أخرجه البخاري في صحيحه (1474)، ومسلم في صحيحه (1040) بنحوه، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

(86) أي: أبو سليمان الدَّاراني ,وهو: عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداراني، وقيل: أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد، وقيل: عبد الرحمن بن عطية، وقيل: ابن عسكر، الإمام الكبير، زاهد العصر، وكان كبير الشأن في علوم الحقائق والورع. ولد في حدود الأربعين ومئة، واختُلف في تاريخ وفاته، فقيل: سنة خمس عشرة ومئتين. وقيل: سنة خمس ومئتين. راجع: السلمي، طبقات الصوفية (ص: 74- 79)، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (القاهرة: مطبعة السعادة، 1394هـ/ 1974م) (254/9-279)، «مرآة الزمان» (424/13-433).

(87) الأصفهاني، حلية الأولياء (264/9)، ولفظه: «لَيْسَ العِبَادَةُ».

(88) «يَمُونُه»: يعوله، ويُنفق عليه.

رواه أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (البحرين وبيروت: جمعية التربية الإسلامية ودار ابن حزم، 1419هـ)، (122/3) برقم: (751) بمعناه، وإسناده ضعيف.

(89) أخرجه الدِّينَوريُّ في المجالسة وجواهر العلم (2517، 3005).

الْمُحْتَرِفَ»[90]. وقولِه: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّانِعَ الحَاذِقَ**»[91]. وقوله: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العَبْدَ يَتَّخِذُ المِهْنَةَ**[92]؛ **لِيَسْتَغْنِيَ بِهَا عَنِ النَّاسِ**»[93]. وقولِه ﷺ: «**اطْلُبُوا الدُّنْيَا بِالحِرَفِ، وَلَا تَطْلُبُوهَا بِالدِّينِ**»[94][95].

وهأنت ترى أنَّ سيِّدَنا آدَمَ وإبراهيمَ ولوطًا كانوا زارعِين، ونوحًا وزكريًّا [كانا] نَجَّارَين، وموسى وشُعَيبًا [كانا] راعيَين، وصالحًا ومحمَّدًا [كانا] تاجرَين، وكان سُلَيمانُ خوَّاصًا[96]، وداودُ دَرَّاعًا[97].

كما كان أبو بكرٍ وعثمانُ وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ وطَلْحةُ، وكذا محمَّدُ بنُ سِيرِينَ، وميمونُ بنُ مِهرانَ؛ بزَّازِين[98]، وكان الزُّبيرُ بنُ العوَّامِ، وعمرُو بنُ العاصِ، وعامرُ بنُ كُرَيزٍ،

(90) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (13200)، وأحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، الطبعة الأولى، (الهند: الدار السلفية، 1423هـ/ 2003م)، (6389)، (1181)، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. قال عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، الطبعة الثانية، فيصل آباد، باكستان: إدارة العلوم الأثرية، 1401هـ/ 1981م)، (99/2): «حديث لا يصح».

(91) أورده الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، (القاهرة: دار السلام، 1428هـ/ 2007م)، (ص268).

(92)«المهنة» بالفتح: الخدمة. وحكى أبو زيد والكسائي: «المِهنة» بالكسر، وأنكره الأصمعي. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، (بيروت وصيدا: المكتبة العصرية والدار النموذجية، 1420هـ / 1999م)، (ص:300).

(93) أورده الغزالي في «الإحياء»، وقال العراقي: «لم أجده هكذا»، وقال ابن السبكي: «لم أجد له إسنادًا». عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، الطبعة الأولى، (بيروت: دار ابن حزم، 1426هـ/ 2005م)، (1019/2).

(94) رواه الديلمي في الفردوس (7208) من حديث عطيَّةَ بن بُسر المازنيّ.

(95) نقله صاحب «المنحة».

(96)الخُوص: ورق النخل، والخوَّاص: من يعمل بالخِياصة؛ وهي نسج الخوص، أو بيع الخوص. الفراهيدي، العين (285/4)، علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/ 2000م)، (280/5)].

(97) صانع دروع.راجع: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، الطبعة الأولى، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1997م)، (ص 331).

(98) راجع: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، (القاهرة: الهيئة المصرية

وأبو حَنِيفةَ النُّعمانُ خزَّازِين[99]، وهكذا.

ومنه يتَّضِحُ مِقدارُ الفسادِ الَّذي يُصِيبُ من يطلُبُ الدُّنيا بمَظاهِرِ الدِّينِ في الدَّارِ الثَّانيةِ والباقيةِ، أعاذَنا اللَّهُ!

❁❁❁

5- الجوابُ عن السُّؤالِ الخامسِ

الخاصِّ بالكَراماتِ، وعِلمِ الغيبِ، والتَّصرُّفِ في الأكوانِ

ليسهُل فَهمُ الإجابةِ عن هذا السُّؤالِ؛ ينبغي أن تعرِفَ أنَّ الكَراماتِ الَّتي منها عِلمُ الغيبِ والتَّصرُّفُ في الكونِ، إنَّما هي من شأنِ أولياءِ اللَّهِ ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف:196].

وأولياءُ اللَّهِ يُعرَفون بتمسُّكِهم الظَّاهرِ والباطنِ بطَرَفَيِ الشَّريعةِ والحَقِيقةِ، والانكسارِ، والخيرِ، وعدمِ التَّظاهرِ والفخرِ والادِّعاءِ، والاعتصامِ بالفقرِ، والبُعدِ عن الزُّخرفِ، والغَناءِ في اللَّهِ[100]، فهُم صورةٌ ممَّا كان عليه النَّبيُّ العظيمُ ﷺ، والسَّلَفُ الكريمُ ﷺ.

العامة للكتاب، 1992م)، (575/1). والبَزُّ: الثِّيابُ، أو مَتاعُ البيتِ من الثِّيابِ ونحوِها، وبائعُه: البَزَّازُ. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الطبعة الثامنة، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ/ 2005م)، (ص: 503).

(99) [كذا في المطبوع. و«الخَزُّ: ثِيَابٌ تُنْسَج مِنْ صُوف. المبارك بن محمد بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ/ 1979م)، (28/2).

- ولعلَّ ما في المطبوع وقع تصحيفًا؛ إذ جاء في عبارة «حياة الحيوان الكبرى» (278/1) في حديثه عن مَهنة عمرو بن العاص: «وكونه كان جزَّارًا جزم به ابن قُتيبة في «المعارف»، ونقله ابن دُريد في كتاب «الوشاح»، وكذلك ابن الجوزيّ في «التَّلقيح»، وأضاف إليه الزُّبير بن العوام، وابن كُريزٍ، فقال: هؤلاء كانوا جزَّارين».اهـ. كذا وردت عبارته بالجيم والزاي. وراجع أيضًا: ابن قتيبة، المعارف (575/1)، وابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر (ص: 331).
- والمذكور عن أبي حنيفةَ أنَّه كان خزَّازًا يبيع الخَزَّ لا جزَّارًا. راجع: ابن قتيبة، المعارف (577/1)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (394/6).

(100)أي: الاستغناء والكفاية به. ومجيء «في» بمعنى باء الاستعانة مسموع منقول، وذكر بعضهم أن منه قوله تعالى: ﴿يذرؤكم فيه﴾؛ أي: يكثِّركم به. راجع: أحمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ/ 1979م)، (397/4)، المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب

والوَلِيُّ جَليسُ اللَّهِ؛ ففي الحديثِ القُدُسيِّ: «**أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي**»[101]، وجَليسُ المَلِكِ بحُكمِ هذه الصِّلةِ يُطلِعُه المَلِكُ على بعضِ أسرارِ مملكتِه؛ تكريمًا له، وتطييبًا لنفسِه؛ فذلك عِلمُ الغيبِ المشار إليه بقولِه تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة:255].

وجُلَساءُ المَلِكِ طَبَقاتٌ، فليست مَنزِلةُ رئيسِ الوُزراءِ كمنزلةِ الوَزيرِ، ولا منزلةُ الوزيرِ كمنزلةِ مَن دونَه، وهكذا، ومِن هنا جاء التَّفاوُتُ في كشفِ اللَّهِ تعالى عن الغيوبِ، فالرَّسولُ يُحِيطُه اللَّهُ منها بأكثرَ ممَّا يُحِيطُ النَّبيَّ، والنَّبيُّ يُطلِعُه اللَّهُ أكثرَ ممَّا يُطلِعُ الوَلِيَّ، وهكذا؛ فذلك قولُه تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن:26، 27].

والأولياءُ ورَثةُ الأنبياءِ، وغُيوبُ اللَّهِ لا تتناهَى، ولا يُحُدُّها حَصْرٌ؛ ولذلك استحال أن يَعلَمَ كلَّ غيبِ اللَّهِ مَلَكٌ، ولا بَشَرٌ مطلَقًا؛ فذلك قولُه تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:59].

ولما كانت لكلِّ رجلٍ مَنزِلةٌ من غيبِ اللَّهِ مهما علَت، فلن تُحِيطَ ولا بقَطرةٍ منه، فهو إن عَلِمَ طَرَفًا فقد جَهِلَ أطرافًا، ولما كان عِلمُ كلِّ شيءٍ من غيبِ اللَّهِ يُظهِرُ لصاحبِه مِقْدارَ عَظَمةِ اللَّهِ، ويُورِثُه خوفَ اللَّهِ؛ فلا يأمَن مَكرَه تعالى، ولما كان الأدَبُ يقتضي التَّواضُعَ خاصَّةً في الحَضْرةِ الإلهيَّةِ العَلِيَّةِ، ولما كان جَليسُ المَلِكِ يجبُ أن يتحلَّى بالكِتمانِ؛ ليرتفِعَ في عينِ مَليكِه؛ إذ الرَّجلُ الَّذي يُفشِي الأسرارَ لا يصلُحُ لمجالَسةِ المَلوكِ، بل يكونُ خائنًا لا يستوجِبُ الثِّقةَ والقربَ.

لكلِّ ذلك نفَضَ جميعُ جُلَساءِ المَلِكِ الأعلى يدَيهم من عِلمِ الغيبِ، فقال النَّبيُّ الأعظمُ: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف:188]. وقال: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [هود: 31]؛ أي: كلَّه. وقال: ﴿مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف:9].

ولما كان جَليسُ المَلَكِ بالطَّبعِ من أحِبَّائه، كان في غَضَبِه غَضَبُه، وفي رضاه رضاه، وفي

العلمية، 1413هـ/ 1992م)، (ص: 251)].

(101) أخرجه عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة في المصنف، تحقيق: محمد عوامة، (دار القبلة، د. ت)، (34287) من حديث كعب الأحبار حكاية عن سيِّدنا موسى عليه السلام.

الحديثِ القُدُسيّ: «**مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ**»[102]. وكان طبيعيًّا إذا أراد الجَلِيسُ شيئًا من مُجالِسِه الأعلى، قضاه له لمجرَّدِ الإشارةِ أو العبارةِ.

فمِن هنا: أتَت كَرَاماتُ الأولياءِ، والكَراماتُ المطلوبةُ من اللَّهِ هي من قَبِيلِ الدُّعاءِ المستجابِ، وتلك مَنزِلةُ صغارِ الأولياءِ؛ لأنَّ فيها انشغالًا بالآثارِ والأغيارِ عن المَلِكِ الدَّيَّانِ القَهَّارِ.

ولما كانت دَرَجاتُ المحَبَّةِ تختلِفُ باختلافِ المنازِلِ في حَضْرةِ القُربِ كان مَن لا يشتغِلُ إلَّا بخِدمةِ المَلِكِ ولا يطلُبُ منه شيئًا أنفَعَ درجةً ممَّن يطلُبُ، وكان حبُّ المَلِكِ له أشدَّ، وهو قد عرَفَ ما يُرضِيه ويُسخِطُه، فيعمَلُ المَلِكُ بغيرِ عِلمِ الجَلِيسِ ما يرفَعُ شأنَ الجَلِيسِ، ويساوي مبلَغَ حُبِّه وقُربِه.

وتلك هي درجةُ الفناءِ الَّتي يتولَّى اللَّهُ فيها عن الوَلِيِّ كلَّ شيءٍ، فتحدُثُ الكَرَاماتُ بغيرِ عِلمِه ولا طلَبِه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج:38]، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: 69]. وهذه مَنزِلةُ كبارِ الأولياءِ الَّذين ليس في أنفُسِهم ذرَّةٌ لغيرِ اللَّهِ العظيمِ.

وصاحبُ المنزِلةِ الأولى في «**درجةِ التَّلوينِ**»[103] يُخشَى عليه الفِتنةُ بالقلبِ أو الاستدراجُ، وصاحبُ المنزِلةِ الثَّانيةِ في «**درجةِ التَّمكينِ**»[104] يتدرَّجُ في مَعارِجِ الصِّدِّيقِين؛ ولهذا كانت الكرامةُ عَورةَ الوَلِيِّ، إن ظهَرَتْ أسرعَ بكلِّ قوَّتِه فأخفاها، وإلَّا فقد فضَّ بَكارتَه بيدِه، وفضَحَ سِرَّ سيِّدِه، وأعلَنَ حِيضتَه، ورشَّ بها وجوهَ النَّاسِ، وخِيفَ عليه الطَّرْدُ[105]!

---

(102) أخرجه البخاري في صحيحه (6502) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، مطوَّلًا.

(103) قال ابن العربي: «فإن قلت فما التلوين؟ قلنا: تنقُّل العبد في أحواله، وهو عند الأكثرين مقام ناقص، وعندنا هو أكمل المقامات؛ لأنَّه موضع التَّشبُّه بالمطلوب للإنسان، وسببه الهجوم. محمد بن علي ابن عربي، الفتوحات المكية، تحقيق أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، (131/2).

(104) قال ابن العربي: «فإن قلت وما التمكين؟ قلنا: عندنا هو التَّمكُّن في التَّكوين، وعند الجماعة حال أهل الوصول، وعدلنا نحن فيه إلى ما قلناه؛ لقوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، وعدلت الجماعة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا﴾، وهذه الآية –أيضًا– تعضّدنا فيما ذهبنا إليه، فالتَّمكين في التَّلوين أَوْلى.

(105) قال الإمام الشَّعرانيُّ: «والولاية إنَّما تتمُّ في الدَّرجة الثَّالثة للسيار: الدرجة الأولى: التلوين، والدرجة الثانية: التمكين، والدرجة الثالثة: التكوين. أو نقول: الدرجة الأولى: العلم، ثم الحالة، ثم الفناء عن الحالة في المحول. أو نقول: الدرجة الأولى: مشاهدة الصور، ثم مشاهدة المعاني، ثم الفناء عن المعاني في معنى المعاني. أو نقول: التجريد، ثم التفريد، ثم التوحيد. أو نقول: علم اليقين، ثم حق اليقين، ثم عين اليقين. فعلم اليقين: مكتسب، وحق اليقين: حالة، وعين اليقين: فناء. أو نقول: العبادة، ثمَّ العبوديَّة، ثمَّ العبودة. أو نقول: طلب العبد، ثم

قال محيي الدِّين[106]: «ظهورُ الكرامةِ من رُعونةِ نفسِ الوليِّ»، والمرادُ بكلِّ هذا الكرامةُ الاختياريَّةُ؛ أي: الَّتي يطلُبُها الوَلِيُّ من مَولاه، فأمَّا الكرامةُ الإلهيَّةُ الَّتي تحدُث بغيرِ عِلمِ الوَلِيِّ من أهلِ التَّمكينِ، فهذه هديَّةٌ إلهيَّةٌ لا يَملِكُ الوَلِيُّ ردَّها، ولا حِيلةَ له فيها، إلَّا تقديسَ اللَّهِ على إكرامِه بها؛ في خجلٍ، وحياءٍ، وبدونِ[107] فخرٍ ولا ادِّعاءٍ؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأنعام:109]؛ أي: المعجزاتُ والكَرَاماتُ بيدِ اللَّهِ لا بيَدِ النَّاسِ!

ومن هنا: جاء قولُه تعالى في تربيةِ نبيِّه الأكرمِ: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (21) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن: 21، 22]. ولهذا جمَعَ ﷺ أهلَه فقال لهم: «**اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا**»[108].

قَبول الحقّ للعبد، ثمَّ الفناء في الحقّ. أو نقول: كما قال الحلَّاج: قطع العلائق، ثمَّ الاتِّصاف بالحقائق، ثمَّ الفناء عن الحقائق في حق الحقائق. أو نقول: التَّعبُّد، ثم العبوديَّة، ثمَّ الحرِّيَّة. أو نقول: التَّذكُّر، ثمَّ الذِّكر، ثمَّ الاستغراق في المذكور. أو نقول: عبارة، ثمَّ إشارة، ثم غيب. أو نقول: حضور، ثم غيبة، ثم إحضار. أو نقول: شهود، ثم غيبة، ثم إشهاد. أو نقول: التَّخلِّي، ثمَّ التَّجلِّي، ثمَّ التَّولِّي.ويتفاوت الأولياء في درجاتهم تَبَعًا لمقدرتهم في الاستمداد من المعارف الرَّبَّانيَّة؛ فأهل الولاية العامَّة هم الَّذين سكروا من رؤية الكأس، وتبعتهم الطَّائفة الثَّانية الَّذين رشَفوا رشفة أو رشفتين، أمَّا الكُمَّل من أولياء الله تعالى، فإنَّهم فتح الله لهم باب الفَهم عنه، والعلم به، والأخذ منه، فتمكَّنوا من خزائن العلوم، وكشف لهم عن حقيقة كلِّ ناطق وموهوم، فصاروا يأخذون عن اللَّه، ويفهمون عن الله بالله». عبدالوهاب بن أحمد الشعراني، ردع الفقرا عن دعوى الولاية الكبرى، تحقيق: الدكتور عبدالباري محمد داود، (د. ط، 2018م)، (1/118، 119)].

(106)في: ابن عربي، الفتوحات المكية (26/4). وهو: محمد بن علي بن محمد بن عربيّ، أبو بكر الحاتميُّ الطَّائيُّ الأندلسيُّ الشَّهير بمحيي الدِّين ابن عربي، أحد أشهر المتصوِّفين، لقَّبه أتباعه ومريدوه من الصوفية بألقاب عديدة، منها: «الشيخ الأكبر»,ولد عام 558هـ، وتوفِّيَ بدمشق سنة 638هـ، وقيل: سنة 637هـ، ودفن في سفح جبل قاسيون. راجع: محمد بن محمد المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، حققه وعلق عليه: إحسان عباس وآخرون، الطبعة الأولى، (تونس: دار الغرب الإسلامي، 2012م)، (4/539-543)، والمقريزي، المقفى الكبير (6/187-190).

(107)كذا في «المطبوع»، وهو جارٍ كثيرًا في عبارات الأساطين والمتأخّرين من أهل العلم؛ والوجه: «ودون» بحذف الجارّ. أو: «من دون» على ما جاء في غير ما موضع من الكتاب العزيز. وما في «المطبوع» جائزٌ على أنَّ «دون» بمعنى: «غير»، أو بمعنى: «لا». أو أنَّ الباء زائدة، أو بمعنى: «من». وأجاز دخول الباء على «دون» ابن جنّي والبطليوسيُّ والأخفش؛ قال ابن سِيدَه: «وأدخل الأخفش عليه الباء، فقال في كتابه في «القوافي» -وقد ذكر أعرابيًّا أنشده شعرًا مكفَّأً-: «فردَدناه عليه، وعلى نفر من أصحابه، فيهم من ليس بدونه». فأدخل عليه الباء كما ترى». ابن سيده، المحكم (9/434). وراجع: ابن منظور، لسان العرب، (13/164)، الزبيدي، تاج العروس (35/32، 37).

(108) [أخرجه البخاري في صحيحه (4771)، ومسلم في صحيحه (206) من حديث أبي هريرة رضي الله

فعُلِمَ من هذا أنَّ عِلمَ الغَيبِ والتَّصرُّفَ في الكونِ لا يَملِكُه أحدٌ إلَّا اللَّهُ، ومَن ادَّعاه فهو مُفترٍ كذَّابٌ؛ لأنَّه ليس خيرًا من رسولِ اللَّهِ، ولقد كَرِهَ النَّبيُّ ﷺ افتِئاتَ النَّاسِ بهذه الخَوارقِ وانشغالَهم بها؛ فإنَّه لما اشتدَّ العَطَشُ بجيشِ العُسرةِ، ثمَّ أرسَلَ اللَّهُ السَّحائبَ، فقالوا: «مُعجِزةٌ»، قال: «**لَا لَا، بَلْ هِيَ سَحَابَةٌ مَارَّةٌ**». وانكسَفَتِ الشَّمسُ، فقال: «**الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا حَيَاتِهِ**»[109].

ولذلك لما قال المشرِكون للرَّسولِ [كما حكى الله عنهم]: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (90) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (91) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (92) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (93)﴾ [الإسراء:90-93]. قال اللَّهُ تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ [الإسراء:93] ؛ أي: لا أملِكُ التَّصرُّفَ في الكونِ، ولا تغييرَ نَواميسِ الطَّبيعةِ، فالكرامةُ كلَّ الكرامةِ في الإيمانِ والاستقامةِ، لا في الخَوارقِ وعِلمِ الغيبِ وأسبابِ النَّدامةِ، وعلى هذا اتَّفق جميعُ رجالِ التَّصوُّفِ من صالحِ السَّلَفِ، حتَّى قال الشَّيخُ الدَّبَّاغُ[110]: «إنَّ الكرامةَ الحقيقيَّةَ وبالٌ على صاحبِها». وقد وفَّينا هذا الموضوعَ حقَّه بتوسُّعٍ وتحقيقٍ لم نُسبَقْ إليه بفضلِ اللَّهِ في كتابِنا «**الكراماتِ**»[111].

6- [خاتمة]

وأمَّا بعدُ: فمَن ادَّعى عِلمَ الغيبِ فهو كاذبٌ فَتَّانٌ، ومَن ادَّعى التَّصرُّفَ في الكونِ

عنه مطولًا].

(109) [أخرجه البخاري في صحيحه (1044)، ومسلم في صحيحه (901) من حديث عائشة رضي الله عنها، بمثله].

(110) [هو: عبدالرحمن بن محمَّد بن عليٍّ، الأنصاريُّ الأُسيديُّ، المالكيُّ القيروانيُّ، ويُلقَّب بابن الدَّبَّاغ، وُلِد في القيروان سنة 605هـ، ونشأ في بيت علم؛ فقد كان جَدُّه الَّذي عُرف بالدَّبَّاغ من أكابر العلماء في القيروان،تُوفِّي سنة (699هـ) بمقبرة باب تونس بالرَّبوة مع أسلافه. راجع: مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (1/276-277)

(111)«الكرامات والخوارق بين العلم والدين» وهو كتاب من أندر الكتب وأثمنها وأجمعها؛ يكشف عن أسرار العلوم الرُّوحية وغير الرُّوحية من الفلك والرَّمل والزايرجة والمندل والسِّيمياء، والآفاق، والجفر، والفِراسة، والتَّنويم، والاستحضار، والأسحار، والشَّعوذات؛ وغيرها، مع مقابلتها بالكرامات قبل وبعد الموت، وبيان الدِّين وتعليله عند العقل والعلم القديم والحديث؛ فهو بحقٍّ دائرة معارف جامعة نافعة لمن رام ولوج هذه البابة.

بالنَّفعِ أو الضَّرَرِ فهو مِن طلائعِ المسِيحِ الدَّجَّالِ، ﴿قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران:168]. بل ادفَعوا عنكم البَراغيثَ والنَّاموسَ، أو نجُّوا الزُّروعَ من النَّدَواتِ والدُّودِ، أو أخرِجوا الإنجليزَ[112]، أو أصلِحوا ذاتَ بينِ الأحزابِ، أو سدِّدوا دُيُونَ هذا القُطْرِ؛ إن كنتم صادقِين، ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النساء: 78] لا مِن عندِ النَّاسِ!!

وليكُن معلومًا أنَّ الغيبَ هو الشَّيءُ الَّذي لم يحصُل، أي: هو قضاءُ اللَّهِ في الزَّمنِ المقبِلِ، أمَّا الَّذي حدَثَ بالفعلِ فلا يسمَّى «غيبًا» تمامًا، ويُمكِنُ معرفتُه بواسِطةِ الرُّوحِ، أو استخدامِ الشَّياطينِ، أو قراءةِ الأفكارِ، أو التَّنويمِ المِغْناطيسيِّ؛ لأنَّه شيءٌ حدَثَ بالفِعلِ، بيدَ أنَّه غابَ عن عيونِ بعضِ النَّاسِ، ووقَعَ تحتَ عيونِ الآخَرِين، فهو موجودٌ فِعلًا في فِجاجِ اللَّانهايةِ الكونيَّةِ، ومسطورٌ في سِجِلِّ الحياةِ الأعظمِ. ولا ننسى أنْ نذكرَ أنَّ كَرَاماتِ الأولياءِ بشُروطِها الَّتي قدَّمناها مذكورةٌ في القرآنِ، ككرامةِ مَريمَ، وأصحابِ الكهفِ، والخَضِرِ[113]، فهي أشياءُ ثابتةٌ تأتي عندَ الضَّرورةِ البالغةِ، أمَّا وضعُها في الأسواقِ وتحتَ الطَّلَبِ، فنَصْبٌ ودجَلٌ أساسُه السِّحرُ واستخدامُ الشَّياطينِ وأعمالُ الحُواةِ والمشَعوذِينَ.

أقولُ هذا، وأستغفِرُ اللَّهَ العَظيمَ.

الفقير إلى الله تعالى

محمد زكي إبراهيم

---

(112) [حيث إنَّ الإمام كتب هذه الرِّسالة سنة 1938م، وكان الاحتلال قائمًا حينها].

(113) [«الخضر» بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين، وقد تُسكَّن الضَّاد مع كسر الخاء وفتحهما، وكنيته أبو العباس. واختلف في اسمه كأبيه، وهل هو نبي أو رسول أو ملَك؟ وهل هو حيٌّ أو ميت؟ فقيل: اسمه بليا – بفتح الموحَّدة وسكون اللام وبمثنَّاة تحتية– ابن ملكان؛ بفتح الميم وسكون اللام، وقيل: إنه ابن فرعون صاحب موسى، وقيل: ابن مالك وهو أخو إلياس، وقيل: ابن آدم لصلبه، والصحيح الذي عليه الجماهير واتِّفاق الصُّوفيَّة وإجماع كثير من الصَّالحين أنَّه نبي معمَّر محجوب عن الأبصار، وأنَّه باقٍ إلى يوم القيامة لشربه من ماء الحياة، وأنكر جماعة حياته، منهم: البخاري وابن المبارك والحربي وابن الجوزي. أحمد بن محمد القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الطبعة السابعة، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، 1323هـ)،(173/1)].

الخاتمة

أولًا: النتائج:

– أن فضيلة الإمام محمد زكي الدين إبراهيم، أنموذج للصوفي العالِم المتبحِّر في علوم عصره، رائد الإصلاح الصوفي.

– تُعدُّ هذه الرسالة النفيسة ثورةً في طريق التَّصوُّف الحقِّ، قائلة: «كفاية» لمن حادَ عن الطريق الصحيح.

– أثارت هذه الرسالة أسئلة واستفتاءات خمسة، وأجابت عنها إجابات شافية.

– الطريق الصوفيُّ الرَّسميُّ هو ما وافق الكتاب والسنة، سواءٌ تبعَ المشْيخةَ الصوفية أو لم يَتبَعْها؛ لأنه عبادة، والعبادة مقيَّدةٌ بحدود الشرع.

– الدَّعوةُ إلى الله ﷻ واجبٌ محتومٌ على كلِّ قادر، لا يحتاج إلى ترخيصٍ من بشَر.

– لم يكن السَّابقون من أهل التَّصوُّف ورجال الله وأوليائه تابعِين لمشيخةٍ ولا سَجَّادةٍ.

– روى الإمام الرائد عن والده الشيخ إبراهيم أن الإذن بالإجازة له أصلٌ في الإسلام؛ إذ إنه راجِعٌ إلى الإذن الأوَّلِ الذي تلقَّاه النبي ﷺ عن الله، ثم الصحابة عنه ﷺ شفويًّا، ثم أخذه الخَلف عن السَّلف.

– منْحُ الإجازات العِلْميَّة أمرٌ فيه خير وبَرَكة ومَدَد، ولكن التوسع فيه لا قيمة له إذا لم يكن مفيدًا للمجاز من ناحية الفهم والتحصيل.

– إساءةُ بعض المتصوفة لمفهوم الإجازة؛ بإعطائهم إجازاتٍ للعاطِلين والفُسَّاقِ المجاهِرين، بل وبعضِ المشبوهِين وغيرهم؛ بقصد زيادة عدد التابعين.

– العبرةُ بالأعمال لا بالأقوال والمظاهر.

– إنَّ من أفحشِ المنكَرِ، ومِن لُؤم الطَّبع وأسمج الجهالاتِ أنْ يكونَ ذِكرُ اللَّهَ من خلال إجازةٍ أو طريقةٍ رسميَّةٍ.

– حرَّمَ اللَّهُ –سبحانه تعالى– خُلفَ الوعدِ ونَقضَ العَهدِ أبلغَ التَّحريمِ، وأثنى على الموفِين به أعظم الثناء.

– حكَمَ الله في قرآنه على ناقضي العهدِ باللَّعنة وسُوء الخاتمة، وأورَثَهم الجَفوةَ وقسوةَ

القلب، وكتَبَهم مع المنافِقين الذين مأواهم الدَّرك الأسفل من النار.

– إنَّ أكلَ الدُّنيا بالدِّين مِن أنْكَد وأنكَرِ ما جافاه الإسلامُ وشدَّدَ على مستحِلِّه وفاعلِه؛ كأن يتظاهَرَ الرَّجلُ بالوِلايةِ أو بالدَّعوةِ إلى اللَّهِ تعالى؛ رغبةً في الشُّهرةِ وتكثيرِ سوادِ الأتباعِ، وغير ذلك من مطالب الدنيا.

– حثَّت نصوصُ الشَّرع على أن يتخذ المرء مهنةً يتكسَّب منها؛ كقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العَبْدَ يَتَّخِذُ المِهْنَةَ؛ لِيَسْتَغْنِيَ بِهَا عَنِ النَّاسِ».

– الكراماتُ من شأن أولياء الله، يُطلِعهم الله على بعض أسرار غَيْبه، لكنَّهم في منزلة بعد الرُّسل والأنبياء.

– يجبُ أن يتحلَّى أولياء الله وجلساؤه بالتواضع والكِتمان؛ حتى ينالوا الثِّقةَ والقُربَ، وهُم أبعدُ الناس عن طلب الكرامة أو إظهارها للناس.

– يُعطي الله الكرامةَ لأوليائه، كلٌّ حسب درجته وقُرْبه من مولاه؛ فأدناهم منزلةً تكون كرامَتُهم من قَبِيل الدُّعاءِ المستجابِ، ولكن يُخشَى عليهم من الاستدراج أو فِتنة القلب.

أمَّا كبار أوليائه فهُم في درجة التمكين، يتدرَّجون في مَعارِجِ الصِّدِّيقِين؛ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: 62] .

– إن عِلمَ الغَيب والتَّصرُّفَ في الكون لا يَملِكُه أحدٌ إلَّا اللَّهُ، ومَن ادَّعاه فهو مُفتَرٍ كذَّابٌ.

– اتَّفق جميعُ رجال التَّصوُّف على أنَّ الكرامة في الإيمان والاستقامة، وأن ادعاء الغيب كذب مردود على قائله، فالغيب لله وحده.

ثانيا: التوصيات:

– العناية بتحقيق الإمام الرائد ونشره، ومراعاة نصوصها وتوثيقها وتخريجها.

– إعداد موسوعة فكرية لدراسة فكر الإمام الرائد وأثره في الفكر الإسلامي والصوفي.

– دراسة منهج الإمام الرائد في التجديد في الجانب الروحي وتطوره.

المصادر والمراجع

إبراهيم، محمد زكي الدين، أبجدية التصوف الإسلامي بعض ما له وما عليه، الطبعة الخامسة، (القاهرة: مؤسسة إحياء التراث الصوفي).

إبراهيم، محمد زكي الدين، رسالة الصيحة، دراسة وتحقيق: محمد حسن معاز، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، عدد 42، (ديسمبر2023م).

إبراهيم، محمد زكي الدين، يا ولدي مختارات في معاني التصوف وقواعد الدعوة إلى الله، محمد زكي إبراهيم، الطبعة الأولى، (القاهرة: منشورات ومطبوعات العشيرة المحمدية، 1433هـ- 2011م).

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف، تحقيق: محمد عوامة، (دار القبلة، د. ت).

الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ/ 1979م).

الأزهري، أسامة، جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين»، (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 1440هـ/ 2019م).

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (القاهرة: مطبعة السعادة، 1394هـ/ 1974م).

الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل، التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الطبعة الأولى، (الرياض: مكتبة دار السلام، 1432هـ/ 2011 م).

الأنباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1412هـ/ 1992م).

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ).

البستي، محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: علي بن بلبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408هـ/ 1988م).

البُستي، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه

وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، الطبعة الأولى، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1411هـ/ 1991م).

بطال، محمد بن أحمد، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم، (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1988م، 1991م).

البغوي، عبد الله بن محمد، معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الطبعة الأولى، (الكويت: مكتبة دار البيان، 1421هـ/ 2000م).

البقاعي، علي بن غانم، طبقات الأبرار ومناقب الأئمة الأخيار، مخطوط محفوظ في (ألمانيا: مكتبة لايبزج).

بكر، علاء، مختصر تاريخ التصوف، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار ابن الجوزي، 2012م).

البيطار، عبد الرزاق بن حسن، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، الطبعة الثانية، (بيروت: دار صادر، 1413هـ/ 1993م).

البيهقي، أحمد بن الحُسَين السنن الكبرى، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، (القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، 1432هـ/ 2011م).

البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، الطبعة الأولى، (الهند: الدار السلفية، 1423هـ/ 2003م).

البيومي، محمد رجب، النهضة الإسلامية في سِيَر أعلامها المعاصرين، (دمشق وبيروت: دار القلم والدار الشامية، 1415هـ/ 1995م).

الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الكبير، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، الطبعة الثانية، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ/ 1975م).

ابن تغري بردي، يوسف، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت).

تيمور، أحمد بن إسماعيل، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامّيَّة، تحقيق: دكتور حسين نصّار، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1422هـ/ 2002م).

جمعة، محمد لطفي، حكم نابليون، (دار التأليف للطباعة والنشر: 1912م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، الطبعة الثانية، فيصل آباد، باكستان: إدارة العلوم الأثرية، 1401هـ/ 1981م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، الطبعة الأولى، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1997م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، (القاهرة: دار الحديث، 1421هـ/ 2000م).

الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/ 1990م).

حجاب، أحمد محمد، العظة والاعتبار، آراء في حياة السيد البدوي الدنيوية وحياته البرزخية، (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر، د.ط، د.ت).

ابن حجر أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الطبعة الثانية، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ/ 1972م).

حسين، علي صافي، الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري، ابن الصباغ الصوفي شيخ التصوف المصري في القرن السابع الهجري، (مصر: دار المعارف، 1964م).

حمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث، تحقيق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الطبعة الأولى، (مكة: جامعة أم القرى، 1409هـ- 1988م).

الحمزاوي، حسن العدوي، مشارق الأنوار في نور أهل الاعتبار، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 2007م).

الحميري، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، الطبعة

الثانية، (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1375هـ-1955م).
الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الطبعة الأولى، (السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، 1412هـ/ 2000م).
أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، د. ت).
الداودي، محمد بن علي، طبقات المفسرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت).
الدباغ، عبد الرحمن بن محمد، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م).
الديلمي، شيرويه بن شهردار، الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ/ 1986م).
الدينوري، أحمد بن مروان، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (البحرين وبيروت: جمعية التربية الإسلامية ودار ابن حزم، 1419هـ).
ديورَانت، ويليام جيمس، قصة الحضارة، وتقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، (بيروت وتونس: دار الجيل، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1408هـ/ 1988م).
الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووَفَيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003م).
الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثالثة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ / 1985م).
الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، (بيروت وصيدا: المكتبة العصرية والدار النموذجية، 1420هـ / 1999م).
الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، (القاهرة: دار السلام، 1428هـ/ 2007م).
الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، (دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ).

رضا، أحمد، معجم متن اللغة، (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1377-1380هـ/ 1958م-1960م).

الزَّبيدي، محمَّد بن محمَّد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د. ت).

الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م).

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قِزْأُوغلي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات وآخرين، الطبعة الأولى، (دمشق: دار الرسالة العالمية، 1434هـ/ 2013م).

ابن السبكي، عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ).

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د. ت).

السكندري، أحمد بن عطاء الله، لطائف المنن، تحقيق: الشيخ عبد الحليم محمود، الطبعة الثالثة، (القاهرة: دار المعارف، 2006م).

السلمي، محمد بن الحسين، طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية –1419هـ/ 1998م).

ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/ 2000م).

الشاذلي، أحمد بن محمد، المفاخر العالية في المآثر الشاذلية، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 2004م).

أبو شبكة، إلياس، تاريخ نابليون بونابرت، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة، (د.ط، د.ت).

الشَّعْراني، عبد الوهاب بن أحمد، لوافح الأنوار في طبقات الأخيار أو الطبقات الكبرى، (مصر: مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، 1315هـ / 1897م).

الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد، ردع الفقرا عن دعوى الولاية الكبرى، تحقيق: الدكتور

عبدالباري محمد داود، (د. ط، 2018م).
الصِّدِّيق الغُماري، عبد الله بن محمد، سبيل التوفيق، الطبعة الثالثة، (القاهرة: مكتبة القاهرة، 1433هـ/ 2012م).
الصَّريفينيّ، إبراهيم بن محمد، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، 1414هـ).
الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ/ 2000م).
صلاح الدين، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، (بيروت: دار صادر، 1973م، 1974م).
ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى، (بيروت: دار البشائر الإسلامية –1992م).
الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، د. ت).
الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت).
الطعمي، محيي الدين، طبقات الشاذلية، (بيروت: دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، 1996م).
العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، الطبعة الأولى، (بيروت: دار ابن حزم، 1426هـ/ 2005م).
ابن عربي، محمد بن علي، الفتوحات المكية، تحقيق أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: 1415هـ/ 1995م).
العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، (بيرت: دار الغرب الإسلامي، 1406 -1986م).
عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى،

(القاهرة: عالم الكتب، 1429هـ/ 2008م).
الفاسي، محمد بن أحمد، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م).
الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال، د. ت).
الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط الفقه وأصوله»، (عمَّان بالأردن: مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي (مآب)، 1425هـ/ 2004م).
الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الطبعة الثامنة، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ/ 2005م).
الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ت).
ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م).
القزويني، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ/ 1979م).
القسطلاني، أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الطبعة السابعة، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، 1323هـ).
القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، الطبعة الأولى، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1428هـ/ 2007م).
الكرخي، محمد بن سهل، الألفاظ، تحقيق: حامد صادق قنيبي، الطبعة الأولى، (عمان الأردن: دار البشير، 1412هـ /1991م).
الكوهن، الحسن بن محمد، طبقات الشاذلية الكبرى المسمى جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م).
ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت).

مبارك، زكي، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، (مصر: مطبعة الرسالة، 1357هـ/ 1938م).
محمود، عبد الحليم، السيد أحمد البدوي، الطبعة الرابعة، (القاهرة: دار المعارف، د.ت).
محمود، عبد الحليم، المدرسة الشاذلية، (دار الكتب الحديثة، د.ت).
المختار من الشعر الحديث، (القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، 1958م).
مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2003م).
المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/ 1992م).
المراكشي، محمد بن محمد، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، حققه وعلق عليه: إحسان عباس وآخرون، الطبعة الأولى، (تونس: دار الغرب الإسلامي، 2012م).
ابن المستوفي، المبارك بن أحمد، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، 1980م).
ابن معين، يحيى بن معين، رسائل الجنيد، تحقيق: جمال رجب سيدبي، تصدير عاطف العراقي، الطبعة الأولى، (دار إقرأ، 2005م).
المقريزي، أحمد بن علي، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1427هـ/ 2006م).
ابن الملقن، عمر بن علي، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، الطبعة الثانية، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1415هـ/ 1994م).
الملك المؤيد، إسماعيل بن علي، الكناش في فنَّي النَّحو والصَّرف، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2000م).
المناوي، محمد عبد الرءوف بن علي، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، حققها وقدم لها وعلق حواشيها: دكتور عبد الحميد صالح حمدان، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث).
ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة الثالثة، (بيروت، دار صادر،

1414هـ).

الموصلي، عثمان بن جني، اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، (الكويت، دار الكتب الثقافية، د. ت).

النبهاني، يوسف بن إسماعيل، جامع كرامات الأولياء، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2014م).

النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/ 1991م).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت).

الهروي، أحمد بن محمد، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: فتحي حجازي، الطبعة الأولى، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ/ 1999م).

الهروي، القاسم بن سلَّام، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى، (حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1384هـ- 1964م).

ابن هشام، عبد الله بن يوسف، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).

الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1414هـ- 1994م).

References:

Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath, Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, (Ṣaydā, Bayrūt: al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, n.d.).

Abū Shibakah, Ilyās, Tārīkh Nābuliyūn Būnābārt, Muʾassasat Hindāwī lil-Nashr al-Maʿrifah wa-al-Thaqāfah, (n.p., n.d.).

al-Amīr al-Ṣanʿānī, Muḥammad ibn Ismāʿīl, al-Tanwīr sharḥ al-Jāmiʿ al-ṣaghīr, taḥqīq: Muḥammad Isḥāq Muḥammad

Ibrāhīm, al-Ṭabʻah al-ūlá, (al-Riyāḍ: Maktabat Dār al-Salām, 1432 H/2011 M).

al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim, al-Zāhir fī maʻānī kalimāt al-nās, taḥqīq: Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Bayrūt: Muʼassasat al-Risālah, 1412 H/1992 M).

al-Aṣbahānī, A al-Aṣbahānī, Aḥmad ibn ʻAbd Allāh, Ḥilyat al-awliyāʼ wa-ṭabaqāt al-aṣfiyāʼ, (al-Qāhirah: Maṭbaʻat al-Saʻādah, 1394 H/1974 M).

al-Azharī, Usāmah, Jamharat aʻlām al-Azhar al-Sharīf fī al-qarnayn al-rābiʻ ʻashar wa-al-khāmis ʻashar al-Hijrīyayn, (al-Iskandarīyah: Maktabat al-Iskandarīyah, 1440 H/2019 M).

al-Baghawī, ʻAbd Allāh ibn Muḥammad, Muʻjam al-Ṣaḥābah, taḥqīq: Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Jaknī, al-Ṭabʻah al-ūlá, (al-Kuwayt: Maktabat Dār al-Bayān, 1421 H/2000 M).

al-Bastī, Muḥammad ibn Ḥibbān, al-Iḥsān fī taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān, tartīb: ʻAlāʼ al-Dīn ʻAlī ibn Balbān, taḥqīq wa-takhrīj aḥādīthihi wa-ʻallaqa ʻalayhi: Shuʻayb al-Arnaʼūṭ, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Bayrūt: Muʼassasat al-Risālah, 1408 H/1988 M).

al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, al-Sunan al-kubrá, taḥqīq: ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, al-Ṭabʻah al-ūlá, (al-Qāhirah: Markaz Hajr lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-ʻArabīyah wa-al-Islāmīyah, 1432 H/2011 M).

al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, Shuʻab al-īmān, ḥaqqaqahu wa-rājaʻa nuṣūṣahu wa-kharraja aḥādīthahu: ʻAbd al-ʻAlī ʻAbd al-Ḥamīd Ḥāmid, ashrafā ʻalá taḥqīqihi wa-takhrīj aḥādīthihi: Mukhtār Aḥmad al-Nadwī, al-Ṭabʻah al-ūlá, (al-Hind: al-Dār al-Salafīyah, 1423 H/2003 M).

al-Bayṭār, ʻAbd al-Razzāq ibn Ḥasan, Ḥilyat al-bashar fī tārīkh al-qarn al-thālith ʻashar, ḥaqqaqahu wa-nassaqahu wa-ʻallaqa ʻalayhi ḥafīduhu: Muḥammad Bahjat al-Bayṭār, al-Ṭabʻah al-thāniyah, (Bayrūt: Dār Ṣādir, 1413 H/1993 M).

al-Bayūmī, Muḥammad Rajab, al-Nahḍah al-Islāmīyah fī siyar aʻlāmihā al-muʻāṣirīn, (Dimashq wa-Bayrūt: Dār al-Qalam wa-al-Dār al-Shāmīyah, 1415 H/1995 M).

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl, al-Jāmiʻ al-musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam wa-sunanihi wa-ayyāmihi, taḥqīq: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, (Bayrūt: Dār Ṭawq al-Najāh, 1422 H).

al-Buqāʻī, ʻAlī ibn Ghānim, Ṭabaqāt al-abrār wa-manāqib al-aʼimmah al-akhyār, makhṭūṭ maḥfūẓ fī (Almāniyā: Maktabat Lāybzīgh).

al-Bustī, Muḥammad ibn Ḥibbān, Mashāhīr ʻulamāʼ al-amṣār waʻlām fuqahāʼ al-aqṭār, ḥaqqaqahu wa-wathaqahu waʻallaqa ʻalayhi: Marzūq ʻAlī Ibrāhīm, al-Ṭabʻah al-ūlá, (al-Manṣūrah: Dār al-Wafāʼ lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1411 H/1991 M).

al-Dabbāgh, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad, Maʻālim al-īmān fī maʻrifat ahl al-Qayrawān, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2005 M).

al-Dārimī, ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Raḥmān, Sunan al-Dārimī, taḥqīq: Ḥusayn Salīm Asad al-Dārānī, al-Ṭabʻah al-ūlá, (al-Saʻūdīyah: Dār al-Mughnī lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1412 H/2000 M).

al-Dāwūdī, Muḥammad ibn ʻAlī, Ṭabaqāt al-mufassirīn, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, n.d.).

al-Daylamī, Shīrawayh ibn Shahradār, al-Firdaws bi-maʼthūr al-khiṭāb, taḥqīq: al-Saʻīd ibn Basyūnī Zaghlūl, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1406 H/1986 M).

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, Siyar aʻlām al-nubalāʼ, taḥqīq: Majmūʻah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shuʻayb al-Arnaʼūṭ, al-Ṭabʻah al-thālithah, (Bayrūt: Muʼassasat al-Risālah, 1405 H/1985 M).

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-aʻlām, taḥqīq: Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003 M).

al-Dīnawarī, Aḥmad ibn Marwān, al-Mujālasah wa-jawāhir al-ʻilm, taḥqīq: Abū ʻUbaydah Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, (al-Baḥrayn wa-Bayrūt: Jamʻīyat al-Tarbiyah al-Islāmīyah wa-Dār Ibn Ḥazm, 1419 H).

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, Kitāb al-ʻayn, taḥqīq: Mahdī al-Makhzūmī wa-Ibrāhīm al-Sāmarrāʼī, (Dār wa-Maktabat al-Hilāl, n.d.).

al-Fāsī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-ʻIqd al-thamīn fī tārīkh al-balad al-amīn, taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1998 M).

al-Fayrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʻqūb, al-Qāmūs al-muḥīṭ, taḥqīq: Maktab Taḥqīq al-Turāth fī Muʼassasat al-Risālah, bi-ishrāf: Muḥammad Naʻīm al-ʻArqasūsī, al-Ṭabʻah al-

thāminah, (Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', 1426 H/2005 M).
al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad, al-Miṣbāḥ al-munīr fī gharīb al-Sharḥ al-kabīr, (Bayrūt: al-Maktabah al-'Ilmīyah, n.d.).
al-Fihris al-shāmil lil-turāth al-'Arabī al-shāmil al-makhṭūṭ: al-fiqh wa-uṣūluh, ('Ammān: Mu'assasat Āl al-Bayt lil-Fikr al-Islāmī (Mā'ib), 1425 H/2004 M).
al-Ḥākim, Muḥammad ibn 'Abd Allāh, al-Mustadrak 'alá al-Ṣaḥīḥayn, taḥqīq: Muṣṭafá 'Abd al-Qādir 'Aṭā, al-Ṭab'ah al-ūlá, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1411 H/1990 M).
al-Ḥamzāwī, Ḥasan al-'Adawī, Mashāriq al-anwār fī nūr ahl al-i'tibār, (al-Qāhirah: al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, 2007 M).
al-Harawī, Aḥmad ibn Muḥammad, al-Gharībayn fī al-Qur'ān wa-al-ḥadīth, taḥqīq wa-dirāsah: Aḥmad Farīd al-Mazīdī, qaddama la-hu wa-rāja'ahu: Fatḥī Ḥijāzī, al-Ṭab'ah al-ūlá, (al-Sa'ūdīyah: Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz, 1419 H/1999 M).
al-Harāwī, al-Qāsim ibn Sallām, Gharīb al-ḥadīth, taḥqīq: Muḥammad 'Abd al-Mu'īd Khān, al-Ṭab'ah al-ūlá, (Ḥaydar Ābād: Maṭba'at Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah, 1384 H-1964 M).
al-Haythamī, 'Alī ibn Abī Bakr, Majma' al-zawā'id wa-manba' al-fawā'id, taḥqīq: Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, (al-Qāhirah: Maktabat al-Qudsī, 1414 H-1994 M).
al-Ḥimyarī, 'Abd al-Malik ibn Hishām, al-Sīrah al-Nabawīyah, taḥqīq: Muṣṭafá al-Saqqā et al., al-Ṭab'ah al-thāniyah, (al-Qāhirah: Sharikat Maktabat wa-Maṭba'at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, 1375 H-1955 M).
al-'Irāqī, 'Abd al-Raḥīm ibn al-Ḥusayn, al-Mughnī 'an ḥaml al-asfār fī al-asfār, fī takhrīj mā fī al-Iḥyā' min al-akhbār (maṭbū' bi-hāmish Iḥyā' 'ulūm al-dīn), al-Ṭab'ah al-ūlá, (Bayrūt: Dār Ibn Ḥazm, 1426 H/2005 M).
al-Iskandarī, Aḥmad ibn 'Aṭā' Allāh, Laṭā'if al-minan, taḥqīq: al-Shaykh 'Abd al-Ḥalīm Maḥmūd, al-Ṭab'ah al-thālithah, (al-Qāhirah: Dār al-Ma'ārif, 2006 M).
al-Karkhī, Muḥammad ibn Sahl, al-Alfāẓ, taḥqīq: Ḥāmid Ṣādiq Qanībī, al-Ṭab'ah al-ūlá, ('Ammān: Dār al-Bashīr, 1412 H/1991 M).
al-Kawhan, al-Ḥasan ibn Muḥammad, Ṭabaqāt al-Shādhilīyah al-kubrá al-musammá Jāmi' al-karāmāt al-'alīyah fī ṭabaqāt

al-sādah al-Shādhilīyah, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2001 M).
al-Malik al-Muʾayyad, Ismāʻīl ibn ʻAlī, al-Kunnāsh fī fannayi al-naḥw wa-al-ṣarf, dirāsah wa-taḥqīq: al-Duktūr Riyāḍ ibn Ḥasan al-Khawām, (Bayrūt: al-Maktabah al-ʻAṣrīyah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, 2000 M).
al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʻAlī, al-Muqaffá al-kabīr, taḥqīq: Muḥammad al-Yaʻlāwī, al-Ṭabʻah al-thāniyah, (Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1427 H/2006 M).
al-Marrākushī, Muḥammad ibn Muḥammad, al-Dhayl wa-al-takmilah li-kitābay al-Mawṣūl wa-al-Ṣilah, ḥaqqaqahu wa-ʻallaqa ʻalayhi: Iḥsān ʻAbbās et al., al-Ṭabʻah al-ūlá, (Tūnis: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2012 M).
al-Mawṣilī, ʻUthmān ibn Jinnī, al-Lumʻ fī al-ʻArabīyah, taḥqīq: Fāʾiz Fāris, (al-Kuwayt: Dār al-Kutub al-Thaqāfīyah, n.d.).
al-Mukhtār min al-shiʻr al-ḥadīth, (al-Qāhirah: al-Majlis al-Aʻlá li-Riʻāyat al-Funūn wa-al-Ādāb wa-al-ʻUlūm al-Ijtimāʻīyah, 1958 M).
al-Munāwī, Muḥammad ʻAbd al-Raʾūf ibn ʻAlī, al-Kawākib al-durrīyah fī tarājim al-sādah al-ṣūfīyah, ḥaqqaqahā waqaddama la-hā wa-ʻallaqa ḥawāshīhā: Duktūr ʻAbd al-Ḥamīd Ṣāliḥ Ḥamdān, (al-Qāhirah: al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth).
al-Murādī, Ḥasan ibn Qāsim, al-Janá al-dānī fī ḥurūf al-maʻānī, taḥqīq: Fakhr al-Dīn Qabāwah and Muḥammad Nadīm Fāḍil, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1413 H/1992 M).
al-Nabhānī, Yūsuf ibn Ismāʻīl, Jāmiʻ karāmāt al-awliyāʾ, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2014 M).
al-Nasāʾī, Aḥmad ibn Shuʻayb, al-Sunan al-kubrá, taḥqīq: ʻAbd al-Ghaffār Sulaymān al-Bundārī and Sayyid Kisrawī Ḥasan, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1411 H/1991 M).
al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj, al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar bi-naql al-ʻadl ʻan al-ʻadl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam, taḥqīq: Muḥammad Fuʾād ʻAbd al-Bāqī, (Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʻArabī, n.d.).
al-Qasṭallānī, Aḥmad ibn Muḥammad, Irshād al-sārī li-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Ṭabʻah al-sābiʻah, (Miṣr: al-Maṭbaʻah al-Kubrá al-Amīrīyah, 1323 H).
al-Qazwīnī, Aḥmad ibn Fāris, Muʻjam maqāyīs al-lughah, taḥqīq:

‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, (Bayrūt: Dār al-Fikr, 1399 H/1979 M).

al-Qinnawjī, Muḥammad Ṣiddīq Khān ibn Ḥasan, al-Tāj al-mukallal min jawāhir ma’āthir al-ṭirāz al-ākhir wa-al-awwal, al-Ṭab‘ah al-ūlá, (Qaṭar: Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah, 1428 H/2007 M).

al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, al-Dharī‘ah ilá makārim al-Sharī‘ah, taḥqīq: Abū al-Yazīd Abū Zayd al-‘Ajamī, (al-Qāhirah: Dār al-Salām, 1428 H/2007 M).

al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī gharīb al-Qur’ān, taḥqīq: Ṣafwān ‘Adnān al-Dāwūdī, al-Ṭab‘ah al-ūlá, (Dimashq, Bayrūt: Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah, 1412 H).

al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr, Mukhtār al-Ṣiḥāḥ, taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Ṭab‘ah al-khāmisah, (Bayrūt-Ṣaydā: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah and al-Dār al-Namūdhajīyah, 1420 H/1999 M).

al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak, al-Wāfī bi-al-wafayāt, taḥqīq: Aḥmad al-Arnā’ūṭ and Turkī Muṣṭafá, (Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth, 1420 H/2000 M).

al-Sakhāwī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān, al-Ḍaw’ al-lāmi‘ li-ahl al-qarn al-tāsi‘, (Bayrūt: Manshūrāt Dār Maktabat al-Ḥayāh, n.d.).

al-Ṣarīfīnī, Ibrāhīm ibn Muḥammad, al-Muntakhab min kitāb al-siyāq li-tārīkh Nīsābūr, taḥqīq: Khālid Ḥaydar, (Bayrūt: Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr al-Tawzī‘, 1414 H).

al-Sha‘ al-Sha‘rānī, ‘Abd al-Wahhāb ibn Aḥmad, Rad‘ al-fuqarā’ ‘an da‘wá al-wilāyah al-kubrá, taḥqīq: al-Duktūr ‘Abd al-Bārī Muḥammad Dāwūd, (n.p., 2018 M).

al-Shādhilī, Aḥmad ibn Muḥammad, al-Mafākhir al-‘alīyah fī al-ma’āthir al-Shādhilīyah, (al-Qāhirah: al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, 2004 M).

al-Sha‘rānī, ‘Abd al-Wahhāb ibn Aḥmad, Lawāqiḥ al-anwār fī ṭabaqāt al-akhyār, (Miṣr: Maktabat Muḥammad al-Malījī al-Kutubī wa-Akhīhi, 1315 H/1897 M).

al-Ṣiddīq al-Ghumārī, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad, Sabīl al-tawfīq, al-Ṭab‘ah al-thālithah, (al-Qāhirah: Maktabat al-Qāhirah, 1433 H/2012 M).

al-Sulamī, Muḥammad ibn al-Ḥusayn, Ṭabaqāt al-ṣūfīyah, taḥqīq: Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, al-Ṭab‘ah al-ūlá, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1419 H/1998 M).

al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad, al-Muʻjam al-awsaṭ, taḥqīq: Ṭāriq ibn ʻAwaḍ Allāh ibn Muḥammad and ʻAbd al-Muḥsin ibn Ibrāhīm al-Ḥusaynī, (al-Qāhirah: Dār al-Ḥaramayn, n.d.).

al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad, al-Muʻjam al-kabīr, taḥqīq: Ḥamdī ibn ʻAbd al-Majīd al-Salafī, al-Ṭabʻah al-thāniyah, (al-Qāhirah: Maktabat Ibn Taymīyah, n.d.).

al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʻĪsá, al-Jāmiʻ al-kabīr, taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir (vol. 1-2), Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī (vol. 3), and Ibrāhīm ʻAṭwah ʻAwaḍ (vol. 4-5), al-Ṭabʻah al-thāniyah, (Miṣr: Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, 1395 H/1975 M).

al-Ṭuʻmī, Muḥyī al-Dīn, Ṭabaqāt al-Shādhilīyah, (Bayrūt: Dār al-Jīl lil-Nashr wa-al-Ṭibāʻah wa-al-Tawzīʻ, 1996 M).

al-ʻUkbarī, ʻAbd Allāh ibn al-Ḥusayn, al-Tibyīn ʻan madhāhib al-naḥwīyīn al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn, (Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1406 H-1986 M).

al-Zabīdī, Muḥammad ibn Muḥammad, Tāj al-ʻarūs min jawāhir al-qāmūs, taḥqīq: Majmūʻah min al-muḥaqqiqīn, (Dār al-Hidāyah, n.d.).

al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd, al-Aʻlām, al-Ṭabʻah al-khāmisah ʻasharah, (Bayrūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 2002 M).

Bakr, ʻAlā', Mukhtaṣar tārīkh al-taṣawwuf, al-Ṭabʻah al-ūlá, (al-Qāhirah: Dār Ibn al-Jawzī, 2012 M).

Baṭṭāl, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Naẓm al-mustaʻdhib fī tafsīr gharīb alfāẓ al-Muhadhdhab, taḥqīq: Muṣṭafá ʻAbd al-Ḥafīẓ Sālim, (Makkah al-Mukarramah: al-Maktabah al-Tijārīyah, 1988 M, 1991 M).

Dīwrānt, Wilyam Jīms, Qiṣṣat al-ḥaḍārah, taqdīm: al-Duktūr Muḥyī al-Dīn Ṣābir, tarjamah: al-Duktūr Zakī Najīb Maḥmūd et al., (Bayrūt-Tūnis: Dār al-Jīl, wa-al-Munaẓẓamah al-ʻArabīyah lil-Tarbiyah wa-al-Thaqāfah wa-al-ʻUlūm, 1408 H/1988 M).

Ḥamd ibn Muḥammad al-Khaṭṭābī, Aʻlām al-ḥadīth, taḥqīq: Muḥammad ibn Saʻd ibn ʻAbd al-Raḥmān Āl Saʻūd, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Makkah: Jāmiʻat Umm al-Qurá, 1409 H-1988 M).

Ḥijāb, Aḥmad Muḥammad, al-ʻIẓah wa-al-iʻtibār, ārā' fī ḥayāt al-Sayyid al-Badawī al-dunyawīyah wa-ḥayātihi al-barzakhīyah, (al-Majlis al-Aʻlá lil- Shu'ūn al-Islāmīyah,

Mu'assasat Dār al-Taḥrīr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, n.d.).
Ḥusayn, 'Alī Ṣāfī, al-Adab al-ṣūfī fī Miṣr fī al-qarn al-sābi' al-Hijrī, Ibn al-Ṣabbāgh al-ṣūfī shaykh al-taṣawwuf al-Miṣrī fī al-qarn al-sābi' al-Hijrī, (Miṣr: Dār al-Ma'ārif, 1964 M).
Ibn Abī Shaybah, 'Abd Allāh ibn Muḥammad, al-Muṣannaf, taḥqīq: Muḥammad 'Awwāmah, (Dār al-Qiblah, n.d.).
Ibn al-'Arabī, Muḥammad ibn 'Alī, al-Futūḥāt al-Makkīyah, taḥqīq Aḥmad Shams al-Dīn, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, n.d.).
Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad, al-Nihāyah fī gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, taḥqīq: Ṭāhir Aḥmad al-Zāwá and Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, (Bayrūt: al-Maktabah al-'Ilmīyah, 1399 H/1979 M).
Ibn al-Jawzī, 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī, al-'Ilal al-mutanāhiyah fī al-aḥādīth al-wāhiyah, taḥqīq: Irshād al-Ḥaqq al-Atharī, al-Ṭab'ah al-thāniyah, Faysal Ābād, Bākistān: Idārat al-'Ulūm al-Atharīyah, 1401 H/1981 M).
Ibn al-Jawzī, 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī, Ṣifat al-ṣafwah, taḥqīq: Aḥmad ibn 'Alī, (al-Qāhirah: Dār al-Ḥadīth, 1421 H/2000 M).
Ibn al-Jawzī, 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī, Talqīḥ fuhūm ahl al-athar fī 'uyūn al-tārīkh wa-al-siyar, al-Ṭab'ah al-ūlá, (Bayrūt: Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, 1997 M).
Ibn al-Mulaqqin, 'Umar ibn 'Alī, Ṭabaqāt al-awliyā', taḥqīq: Nūr al-Dīn Sharībah, al-Ṭab'ah al-thāniyah, (al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī, 1415 H/1994 M).
Ibn al-Mustawfī, al-Mubārak ibn Aḥmad, Tārīkh Irbil, taḥqīq: Sāmī ibn Sayyid Khammās al-Ṣaqqār, (al-'Irāq: Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I'lām, Dār al-Rashīd lil-Nashr, 1980 M).
Ibn al-Ṣalāḥ, 'Uthmān ibn 'Abd al-Raḥmān, Ṭabaqāt al-fuqahā' al-Shāfi'īyah, taḥqīq: Muḥyī al-Dīn 'Alī Najīb, al-Ṭab'ah al-ūlá, (Bayrūt: Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, 1992 M).
Ibn al-Subkī, 'Abd al-Wahhāb ibn 'Alī, Ṭabaqāt al-Shāfi'īyah al-kubrá, taḥqīq: Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī and 'Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, al-Ṭab'ah al-thāniyah, (al-Qāhirah: Hajr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', 1413 H).
Ibn 'Asākir, 'Alī ibn al-Ḥasan, Tārīkh madīnat Dimashq, taḥqīq: 'Amr ibn Ghurāmah al-'Umarī, (Bayrūt: Dār al-Fikr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', 1415 H/1995 M).
Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī, al-Durar al-kāminah fī a'yān al-mi'ah

al-thāminah, taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Muʻīd Ḍān, al-Ṭabʻah al-thāniyah, (al-Hind: Majlis Dā'irat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah, 1392 H/1972 M).

Ibn Hishām, ʻAbd Allāh ibn Yūsuf, Takhlīṣ al-shawāhid wa-talkhīṣ al-fawā'id, taḥqīq: ʻAbbās Muṣṭafá al-Ṣāliḥī, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1406 H-1986 M).

Ibn Maʻīn, Yaḥyá ibn Maʻīn, Rasā'il al-Junayd, taḥqīq: Jamāl Rajab Sayyidabī, taṣdīr ʻĀṭif al-ʻIrāqī, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Dār Iqra', 2005 M).

Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī, Sunan Ibn Mājah, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, (Miṣr: Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʻArabīyah, n.d.).

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-ʻArab, al-Ṭabʻah al-thālithah, (Bayrūt: Dār Ṣādir, 1414 H).

Ibn Qutaybah, ʻAbd Allāh ibn Muslim, al-Maʻārif, taḥqīq: Tharwat ʻUkāshah, al-Ṭabʻah al-thāniyah, (al-Qāhirah: al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, 1992 M).

Ibn Sīdah, ʻAlī ibn Ismāʻīl, al-Muḥkam wa-al-muḥīṭ al-aʻẓam, taḥqīq: ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1421 H/2000 M).

Ibn Taghrī Birdī, Yūsuf, al-Manhal al-ṣāfī wa-al-mustawfá baʻda al-wāfī, ḥaqqaqahu wa-waḍaʻa ḥawāshīhi: Muḥammad Muḥammad Amīn, taqdīm: Saʻīd ʻAbd al-Fattāḥ ʻĀshūr, (al-Qāhirah: al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, n.d.).

Ibrāhīm, Muḥammad Zakī al-Dīn, Abjadīyat al-taṣawwuf al-Islāmī baʻḍ mā lahu wa-mā ʻalayhi, al-Ṭabʻah al-khāmisah, (al-Qāhirah: Mu'assasat Iḥyā' al-Turāth al-Ṣūfī).

Ibrāhīm, Muḥammad Zakī al-Dīn, Risālat al-ṣayḥah, dirāsah wa-taḥqīq: Muḥammad Ḥasan Maʻāz, Majallat Kullīyat Uṣūl al-Dīn wa-al-Daʻwah bi-al-Manūfīyah, ʻadad 42, (Dīsimbir 2023 M).

Ibrāhīm, Muḥammad Zakī al-Dīn, Yā waladī mukhtārāt fī maʻānī al-taṣawwuf wa-qawāʻid al-daʻwah ilá Allāh, Muḥammad Zakī Ibrāhīm, al-Ṭabʻah al-ūlá, (al-Qāhirah: Manshūrāt wa-Maṭbūʻāt al-ʻAshīrah al-Muḥammadīyah, 1433 H-2011 M).

Jumʻah, Muḥammad Luṭfī, Ḥukm Nābuliyūn, (Dār al-Ta'līf lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, 1912 M).

Maḥmūd, ʻAbd al-Ḥalīm, al-Madrasah al-Shādhilīyah, (Dār al-Kutub al-Ḥadīthah, n.d.).

Maḥmūd, ʻAbd al-Ḥalīm, al-Sayyid Aḥmad al-Badawī, al-Ṭabʻah al-rābiʻah, (al-Qāhirah: Dār al-Maʻārif, n.d.).

Makhlūf, Muḥammad ibn Muḥammad, Shajarat al-nūr al-zakīyah fī ṭabaqāt al-Mālikīyah, ʻallaqa ʻalayhi: ʻAbd al-Majīd Khayālī, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1424 H/2003 M).

Mubārak, Zakī, al-Taṣawwuf al-Islāmī fī al-adab wa-al-akhlāq, (Miṣr: Maṭbaʻat al-Risālah, 1357 H/1938 M).

Riḍā, Aḥmad, Muʻjam matn al-lughah, (Bayrūt: Dār Maktabat al-Ḥayāh, 1377-1380 H/1958-1960 M).

Ṣalāḥ al-Dīn, Muḥammad ibn Shākir, Fawāt al-wafayāt, taḥqīq: Iḥsān ʻAbbās, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Bayrūt: Dār Ṣādir, 1973 M, 1974 M).

Sibṭ ibn al-Jawzī, Yūsuf ibn Qizkūghlī, Mir'āt al-zamān fī tawārīkh al-aʻyān, taḥqīq: Muḥammad Barakāt et al., al-Ṭabʻah al-ūlá, (Dimashq: Dār al-Risālah al-ʻĀlamīyah, 1434 H/2013 M).

Taymūr, Aḥmad ibn Ismāʻīl, Muʻjam Taymūr al-kabīr fī al-alfāẓ al-ʻāmmīyah, taḥqīq: Duktūr Ḥusayn Naṣṣār, al-Ṭabʻah al-thāniyah, (al-Qāhirah: Dār al-Kutub wa-al-Wathā'iq al-Qawmīyah, 1422 H/2002 M).

ʻUmar, Aḥmad Mukhtār, Muʻjam al-lughah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah, bi-musāʻadat farīq ʻamal, al-Ṭabʻah al-ūlá, (al-Qāhirah: ʻĀlam al-Kutub, 1429 H/2008 M).